مجلة المختار للعلوم الإنسانية 26 (1): 82-114، 2014

Research Article Open Access

العلاقة بين وجهة الضبط و الاكتئاب لدي طلبة الفرقة الأولي

قسم التربية الخاصة بكلية التربية البيضاء جامعة عمر المختار
أشرف عبد العظيم أحمد
قسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة عمر المختار

Doi: https://doi.org/10.54172/vehcr946

المستخلص:
تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين وجهة الضبط والاكتئاب لدى طلاب الفرقة الأولى في قسم التربية الخاصة بكلية التربية في جامعة عمر المختار في البيضاء. يتناول البحث دراسة انتشار الاكتئاب بين الطلاب ويستكشف تأثير وجهة الضبط على الصحة النفسية لديهم. يعتمد البحث على مقاربة معرفية سلوكية، مع التركيز بشكل خاص على نظرية القيمة والتوقعات لروتر. يتضمن جمع البيانات استخدام استبانات وإجراء مقابلات مع المشاركين. تساهم النتائج في فهم العوامل النفسية المرتبطة بالاكتئاب بين طلاب الجامعة.

الكلمات المفتاحية: وجهة الضبط، الاكتئاب، طلاب الجامعة، مقاربة معرفية سلوكية

The Relationship between Locus of Control and Depression among First-Year Students in the Special Education Department at Al-Bayda Faculty of Education, Omar Al-Mukhtar University.

Abstract**:** This research examines the relationship between locus of control and depression among first-year students in the Special Education Department at Omar Al-Mukhtar University's Faculty of Education in Al-Bayda. The study investigates the prevalence of depression among students and explores the impact of locus of control on their mental well-being. The research utilizes a cognitive-behavioral approach, specifically focusing on Rotter's Expectancy-Value Theory. Data collection involves surveys and interviews with participants. The findings contribute to the understanding of the psychological factors associated with depression among college students.

Keywords: locus of control, depression, college students, cognitive-behavioral approach**.**

مقدمة البحث:

يعد مفهوم الاكتئـاب من أكـثر مفـاهيم الصـحة النفسـية تـداولاً وبحثـاً في دراسـات علم النفس , ذلكاعتمـاداً علي انتشـار الظـاهرة بين البشر علي نحو لا يمكن تجاهله , كما أن

The Author(s) 2023. This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/) , which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

للاكتئابتــاريخ طويل ومتشــابك كتــاريخ الطب النفسي ذاته ولا يمكن فصل أحــدهما عن الأخر في حقيقة الأمر .

وتفترض بعض الدراسات(في:ليندزاى وبول,ترجمة صفوت فرج,2000،ص127) معدلات تتراوح بين 2.2% إلى 3.5% لاضطراب الاكتئاب الرئيسي, بوصفه أحد فئات الاضطرابات الوجدانية . ويُعتبر الاكتئاب الذي لا يستوفى الشروط الكاملة للدليل التشخيصيوالإحصائي الثالث المعدل DSM-III-R أكثر شيوعاً . ويقدر أن ما بين 9% و 20% من مجموع السكان يعانون في وقت أو آخر على امتداد أعمارهم من أعراض جوهرية للاكتئاب .وقد قدرت الدراسات السابقة أن النساء اللاتي يعانين من أعراض إكلينيكية للاكتئاب أميل لأن يكن ضعف الرجال .

ويشير (أحمد عكاشة،1998،ص351) إلي أن الاكتئاب هو أحد فئات الاضطرابات الوجدانية والتي تعتبر بدورها أكثر الأمراض النفسية انتشاراً وشيوعاً , وهى بالتالي مسئولة عن كثير من المعاناة والآلام النفسية بين آلاف من أفراد أي شعب من الشعوب . ويمكن القول بأن 50-70 % من محاولات الانتحار التي تنتهي بالموت بين المجموع العام تكون بسبب الاكتئاب .

وفى مسح قام به(Zuckerman,1999,p.159) تم في الولايات المتحدة الأمريكية ظهر أن واحداً من كل خمس أفراد ,حوالي19% , من المرجح أن يعانى من اضطراب في الوجدان خلال حياته , وأن حوالي واحداً من كل عشرة أفراد يعانى بالفعل من اضطراب الوجدانفي الوقت الحالي .

ويري(Striekland,1989,P.1)أنه علي الرغم من أن أغلب النظريات النفسية قد عرضت تفسيراتها لظاهرة الاكتئاب ثم اقترحت أساليب وإجراءات للتعامل مع أعراضه للتخفيف من حدتها، إلا أن المدخل المعرفيالسلوكي يعتبر من أكثر المداخل شعبية وقبولاً بين العاملين في المجال في الوقت الحالي. ومن بين المداخل الأولى التي حاولت دمج نظرية التدعيم(نظرية سلوكية) بالنظرية المعرفية هو مدخل روتر التوقع–التدعيم.

ويرى هذا المدخل كما يشير(Lefcourt,1966,P.207) أن إمكانية حدوث السلوك في موقف ما في علاقته بالتدعيم هو وظيفة لتوقع حدوث التدعيم بعد السلوك في الموقف المحدد وقيمة التدعيم في هذا الموقف,ففي موقف معين , على الرغم من أن الفرد يكون شغوفاً وتواقاً لتحقيق هدف متاح ، ربما يعتقدبأنه لا يوجد سلوك في مخزونه أو في جعبتهمما يسمح له بأن يؤثرفي تأمين الهدف, وفى هذا الموقف المحدد ربما يوصف الشخص بأنه يتوقع عدم وجود اعتمادية بين أي جهد من جانبه وبين النتائج النهائية في الموقف , ففي نظرية روتر Rotterفي التعلم الاجتماعييعتبر مفهوم الضبط توقع معمم يعمل خلال عدد كبير من المواقف والتي تتصل بما إذا كان الفرد يمتلك أو يفتقد قوة على ما يحدث له .

ويذكر (Weber,1996,P.2638)أن المكتئبينيظهرون توجهاً عاماً لرؤية النتائج على أنها بعيدة عن ضبطهم الشخصي, فهميعتقدون أن لديهم القليل من الضبط على عناصر بيئتهـم مقارنـة بغير المكتئبين.

وسوف يقتصر البحث على دراسة الاكتئاب بوصفه مجموعة من الأعراض والذي اتضح من المقدمة أنه أكثر فئات الاكتئاب أو فئات الاضطرابات الوجدانية انتشاراً على

وجه العموم. وقد أشارت العديد من الدراساتأن الاكتئاب الذي يتم إقراره من أفراد عاديين يعتبر على متصل مع الاكتئاب الذي يعانى منه المرضى النفسيون .

كما أكدت بعض الدراسات(Byrne,1981,P.90) أن العوامل التي تؤثر على الإفصاح عن الأعراض الاكتئابيــة الكلينيكيــة يوجــد أصلها أو أساسها في الاتجاهات الاستجابية لدى الأفراد غـير المكتئبيـن .

ويعتبر مفهوم وجهة الضبط الداخلي _ الخارجي من المفاهيم الحديثة نسبياً , وقد ظهر هذا المفهوم في العديد من الدراسات و البحوث مما جعله من أكثر متغيرات الشخصية موضوعاً للبحث في الآونة الأخيرة .

وينظر(صفوت فرج,1991,ص7)لهذا المتغير بوصفه متغيراً أساسياً من متغيرات الشخصية التي تتعلق باعتقادات الفرد عن أي العوامل التي تكون أقوي أو أكثر تحكماً في النتائج الهامة فيحياته , العوامل الذاتية من مهارة وقدرة وكفاءة أم العوامل الخارجية من صدفة وحظ وقدر وآخرين أقوياء ,كما يحتل هذا المفهوم مكانة خاصة بالنسبة لمحاولة فهم وتعديل السلوك والتحكم في الانفعالات .

وتشير (رجاء عبد الرحمن الخطيب,1990,ص82) إلي أن وجهة الضبط الداخلية – الخارجية سمة شخصية تساعد الفرد علي أن ينظر إلي إنجازاته من نجاح أو فشل في ضوء ما لديه من استعدادات وقدرات وما يقوم به من جهد لكي يحقق أهدافه بغية الوصول إلي ما يرجوه , ولكي يحقق الفرد ذلك يجب مساعدته علي استغلال قدراته وتهيئة البيئة الصالحة لكي تنمو وجهة الضبط النمو السليم .

وتري (تهاني عبد العزيز,1991, ص(41 أن وجهة الضبط سمة عامة تظهر إلي حد ما في نمط ثابت خلال المواقف في كل من القياس والقدرة علي التنبؤ بالاتجاهات والسلوك . إن وجهة الضبط موجودة ومؤكدة في الشخصية , حيث يعمل هذا المتغير علي التأثير في عديد من أنواع السلوك حتى يستطيع الفرد أن يتكيف مع الحياة .

ومن هنا يتصدى البحث الحالي إلى دراسة مفهوم الضبط الداخلي–الخارجيفي علاقته بالاكتئاب ، للنظر في مدى إمكانية الاستفادة به وبتطبيقاته في البيئة الليبية، سواء كمتغير مفسر لبعض أعراض الاكتئاب أو كمتغير يسهم في العملية الإرشادية ، وسوف يتطرق البحث أيضاً إلى دراسة الفروق في الضبط الداخلي–الخارجيالتي ترجع إلى الجنس ، وأيضاً الفروق في الاكتئاب الراجعة إلى الجنس للنظر في مدى التشابه والاختلاف بين النتائج ونتائج الدراسات السابقة التي أجريت في الثقافات الغربية كأحد الوسائل التي تسهم في توضيح مدى انطباق المفهوم على الثقافة العربية ، وبالتالي مدى إمكانية الاستفادة منه في دراسة الاكتئاب وفى التعامل معه في هذه الثقافة.

مشكلة البحث:

ظهر مفهوم الضبط الداخلي–الخارجي ونمى في الثقافة الأمريكية في منتصف الستينيات ، وقد ظهرت العديد من التطبيقات العلمية المفيدة للمفهوم في المجالات التربوية والإرشادية والعلاجية ، ولذلك وبعد مرور حوالي نصف قرن على ظهور المفهوم لا يزال يستقطب اهتمام العاملين في المجال من تربويين أو ممارسين حتى الآن. وقد ارتبط مفهوم الضبط بالعديد من المتغيرات النفسية ، ويعتبر الاكتئاب من أهم هذه المتغيرات ، وبناءً على ذلك تمت صياغة وبلورة العديد من البرامج التربوية والإرشادية والعلاجية للتعامل مع التوجهات الخارجية للعملاء ومحاولة تعديلها في اتجاه وجهة

الضبط الداخلية سعياً وراء التخفيف من حدة الأعراض الاكتئابية , إلا أنه منذ ظهور مفهوم الضبط وحتى هذه الأياميشير العديد من الباحثين إلى تأثر هذا المفهوم بالثقافة الغربية الأصولية – البروتستنت – مما يجعل من الصعب تطبيقه على ثقافات أخرى حتى داخل بعض الثقافات الغربية ذاتها ، وبالتالي على الثقافات غير الغربية.

ويعتقد أن الكثيرين في الثقافة العربية لا يستطيعون مواجهة العديد من المشكلات التي تواجههم و أنهم عادة ما يخفقون عند التعامل مع مشكلات الحياة اليومية . إن التعرف علي أسباب المشكلات يعد الخطوة الأولي نحو حلها , وحيث أن البعض لا يرجعون المشكلات إلي أسبابها الصحيحة فإنهم لا يستطيعون إيجاد حلول لها. إن المشكلات في اعتقاد البعض ترجع إما إلي الحظ أو الصدفة أو إلي الآخرين أو القدر , إنهم يخفقون لأسباب خارج نطاق قدراتهم و لعوامل لا يستطيعون ضبطها أو التحكم فيها , إن مثل هؤلاء الأفراد الذين لا يقرون بمسئولياتهم عن الأخطاء التي يرتكبونها لن يتمكنوا في النهاية من إيجاد حلول لمشكلاتهم .

إنالإخفاق في حل المشكلات يكون مقروناً في الغالب وعلي المدى البعيد بإحساس الفرد بعدم الكفاءة ويكون عرضة لبعض الأفكار السلبية عن ذاته وعالمه والآخرين , مما يجعله عرضة لبعض الأفكار الاكتئابية , وذلك في مقابل الأفراد الذين يرجعون المشكلات إلي أسبابها الحقيقية ويعترفون بمسئولياتهم عن بعض الأخطاء أثناء معالجاتهم للمشكلات , فإنهم يقدرون ذواتهم علي نحو دقيق ويعرفون ما لديهم من إمكانات و قدرات ويحاولون الوصول إلي حلول للمشكلات وفق هذه القدرات والإمكانات , وبالتالي فهم ينأون بأنفسهم عن الأفكار السلبية التي قد تؤدي إلي الأفكار الاكتئابية .

ومن هنا تتحدد مشكلة البحثفي الإجابة على الأسئلة التالية:

_1هل توجد علاقة بين وجهة الضبط والاكتئاب لدى عينة البحث من الطلاب ؟

_ 2هل توجد علاقة بين وجهة الضبط والاكتئاب لدى عينة البحث من الطالبات ؟

3 _ هل توجد فروق دالة إحصائياً بين الطلاب والطالبات فيوجهة الضبط ؟

4 _ هل توجد فروق دالة إحصائياً بينالطلاب والطالبات في الاكتئاب ؟

_5هل توجد فروق دالة في معامل الارتباط بين وجهة الضبط والاكتئاب ترجع إلى الجنس ؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

1 _ إلقاء مزيد من الضوء على مفهوم الضبط الداخلي–الخارجي من حيث نشأته وتطوره وخلفيته الثقافية .

2 _ عرض بعض أوجه النظر حول علاقة مفهوم وجهة الضبط بالاكتئاب في التراث النفسيالغربي .

3 _ الوقوف علي العلاقة بين وجهة الضبطوالاكتئاب .

مصطلحات البحث:

وجهة الضبط الداخلي–الخارجي:

يعرف (Rotter,1966,P.1)**وجهة الضبط** بأنها"الدرجة التي عليها يدرك الفرد أن المكافأة أو التدعيم تتبع أو تعتمد على سلوكه هو ومواصفاته ، في مقابل الدرجة التي عليها يدرك الفرد أن المكافأة أو التدعيم مضبوطة أو محكومة بقوى خارجية ، وربما تحدث مستقلة عن سلوكه ,أي أن مركز الضبط هو مدى إدراك الفرد بوجود علاقة سببية بين سلوكه وبين ما يتلو هذا السلوك من مكافأة أو تدعيم . ويعنى **الضبط الخارجي**إدراك الفرد للتدعيم على أنه يتبع بعض السلوكيات الصادرة منه ولكنه لا يعتمد كلية على سلوكه، بل يعتمد على الحظ أو الصدفة أو القدر , أو كأنه تحت تحكم آخرين أقوياء، أو كأنه لا يمكن التنبؤ به بسبب التعقد الشديد للقوى المحيطة بالفرد.ويعنى **الضبط الداخلي**إدراك الفرد للتدعيم على أنه يتبع بعض السلوكيات الصادرة منه ، وأنه يعتمد على سلوكه أو مواصفاته الثابتة نسبياً" .

ويعرف مفهوم **الضبط الخارجي** إجرائياً في هذا البحث بحصول المفحوص على درجات مرتفعـة على مقياس روتر للضبط الداخلي–الخارجيI-E والمستخدم في البحث ، بينما يعنى **بالضبط الداخلي** حصول المفحوص علـى درجات منخفضة على المقياس .

الاكتئاب:

يعرف(Beck,1970,P.6) **الاكتئاب** بأنه "حالة مزاجية تتضمن الأعراض التالية:

_ 1تغير محدد في المزاج مثل : مشاعر الحزن ، الوحدة واللامبالاة.

2_ مفهوم سالب عن الذات مصحوباً بتوبيخها وتحقيرها ولومها .

3 _ رغبات في عقاب الذات مع الرغبة في الهروب والاختفاء أو الموت.

_ 4تغيرات خمولية : فقدان الشهية ، صعوبة النوم أو الأرق .

5 _ تغير في مستوى النشاط كما تبدو في نقص أو زيادة النشاط" .

ويُعرف **الاكتئاب** إجرائياً في البحث الحالي بأنه الارتفاع في درجات المفحوص على مقياس الاكتئاب المستخدم (د) BDI-IA الصورة المختصرة.

الإطار النظري:

ظهر مفهوم الضبط الداخلي – الخارجي ونما في ثنايا نظرية التعلم الاجتماعي لروتر ، إلا أنه لا يُعتبر كما يرى البعض المفهوم الرئيسي أو المركزي لهذه النظرية (Rotter,1975,P.56), وقد ظهر هذا المفهوم من الملاحظات المستمرة حول الزيادة أو النقصان في التوقعات التي تتبع التدعيم ، حيث ظهر أنها تختلف بانتظام وذلك اعتماداً على طبيعة الموقف وأيضاً على صفة أو سمة ثابتة نسبياً للشخص المعين الذي يتم تدعيمه. وكان اهتمام روتر مركزاً على متغير ربما يصحح أو يساعد في تنقية توقعاتنا عن كيف أن التدعيم يغير من التوقعات ,حيث أن طبيعة التدعيم نفسه سواء كان إيجابياً أو سلبياً والتاريخ السابق والتتابع وتنميط مثل هذا التدعيم والقيمة التي تضفى على التدعيم من الواضح أنهـا مهمـة ، بل ربما تعتبر أكثر محددات السلوك أهمية.

ويري(Rotter,1966,P.1)أن دور التدعيم ، سواء بالمكافأة أو الإشباع عرف منذ زمن وعلى مدى واسع من جانب الباحثين في الطبيعة الإنسانية كشئ حاسم وضروري في اكتساب وأداء المهارات والمعلومات ، ومع ذلك فواقعة ما ينظر إليها من جانب بعض الأفراد كمكافأة أو تدعيم، ربما يتم إدراكها ويستجاب لها بطريقة مختلفة من جانب

آخرين. وأحد محددات رد الفعل هذا أو الاستجابة هوالدرجة التي عليها يدرك الفرد أن المكافأة تتبع أو تعتمد على سلوكه هو وصفاته هو في مقابل الدرجة التي عليها يدرك الفرد أن المكافأة مضبوطة أو محكومة بقوى خارجية وربما تحدث مستقلة عن تصرفاته. ويرى روتر أن تأثير التدعيم الذي يتلو بعض السلوكيات فيما يتعلق بالكائن الإنساني لا يعدو أن يكون عملية بسيطة فجائية ، لكنها تعتمد على إما إذا كان الفرد يـدرك أو لا يـدرك علاقة سببيــة بين سلوكــه وبين المكافأة .

ويري(Levis,1992,P.41)أنه عندما يدرك التدعيم من جانب المفحوص على أنه يتبع بعض السلوكيات الصادرة منه ولكنه لا يعتمد كلية على هذه السلوكياتيتم إدراك التدعيم على أنه نتيجة للحظ أو الصدفة أو القدر، أو كأنه تحت سيطرة وضبط آخرين أقوياء، أو كأنه لا يمكن التنبؤ به بسبب التعقد الشديد للقوى المحيطة به، وعندما يتم تفسير الواقعة بهذه الطريقة بواسطة المفحوص نسمى هذا اعتقاد في الضبط الخارجي , وإذا أدرك الفرد أن الواقعة تعتمد على سلوكه أو مواصفاته الثابتة نسبياً نسمى هذاالاعتقاد في الضبط الداخلي , ولقد أفترضأن متغير الضبط محدد هام في فهم طبيعة عمليات التعلم في مختلف أنواع المواقف التعليمية وأيضاًوأنه توجد فروق فردية ثابتة بين الأفراد في الدرجة التي يكون عليها عزوهم للضبط الشخصي للمكافأة في نفس الموقف .

ويرى (Rotter,1975,P.56) أن الاهتمام الكبير بمفهوم الضبط الداخلي – الخارجي يرجع إلى وجود بعض المشاكل الاجتماعية المستديمة في أيامنا هذه ، والتي بالتالي ترتبط بالازدياد الهائل في تعداد السكان وزيادة تعقد المجتمع وما يتلو ذلك من مشاعر بالعجز و التي تبدو أنها تشمل كل مستويات المجتمع.

والواقع فإن روتر وغيره من علماء النفس يرون أن نظرية التعلم الاجتماعي ، والتي ظهر في أحضانها مفهوم الضبط الداخلي – الخارجي ، حاولت أن تدمج توجهين مختلفين في علم النفس ولكنهما ومع ذلك مهمان وهما نظرية المثير – الاستجابة أو التدعيم من جهة ، ومن الجهة الأخرى النظريات المعرفية أو المجالية.

ويذكر (Ghareeb,1984,P.29)أن هناك أربع فئات من المتغيرات في نظرية التعلم الاجتماعي وهى السلوكيات، التوقعات ، التدعيمات والمواقف النفسية. وفى أكثر الأشكال الأساسية فإن المعادلة العامة للسلوك هي أن الإمكانية الكامنة لأن يحدث السلوك في موقف نفسي محدد، تعتبر وظيفة للتوقع بأن السلوك سوف يؤدى إلى تدعيم محدد في هذا الموقف ولقيمة هذا التدعيم .

وتوضح ماركس (Marks,1998,P.251) كيف كان المقصود بمفهوم الضبط هو العملية التعليمية في الأساس ، وذلك بعد أن لاحظ التربويون أن الناس الذين يعتقدون في الضبط الداخلي يكونون أكثر قابلية لتغيير سلوكهم بعد أي تدعيم ، سواء إيجابي أو سلبي ، وذلك مقارنة بذوي الضبط الخارجي . وقد أدرك التربويون أنه لكي يحدث تغيير السلوك لابد للتدعيم من أن يكون ذا قيمة للفرد ,إن الأفراد ذوى الضبط الداخلي يخبرون تدعيمات ذات قيمة بوصفها أكثر معنى وأثراً لهم ، لأنهم يعتقدون بأن لديهم ضبطاً وتحكماً على هذه التدعيمات ,فلكي يزداد أو ينقص التدعيم فإن عليهم أن يغيروا من سلوكهم. ومن الناحية الأخرى فإن الأفراد ذوى الضبط الخارجي من غير المحتمل أن يغيروا سلوكهم ، لأنهم لا يعتقدون أن تغيير هذا السلوك له تأثير على التدعيمات، وبدلاً من ذلك فإن ما يحدث لهـم يعــود أساساً للحظ والصدفة أو القدر أو لآخرين ذوى القوة والنفوذ.

ويرى روتر (Rotter,1975,P.60) أن مشكلة العلاقة بين التوقع المعمم الداخلي-الخارجي وبين التوافق أو سوء التوافق تعتبر مشكلة معقدة , لذلك فقد كان الافتراض الأولى لروتر للعلاقة بين التوافق أو سوء التوافق ومركز الضبط هي علاقة منحنية وليست علاقة خطية ولذلك كان يمكن تعقل فكرة أن كل من يحصل على درجات مرتفعة في الضبط الخارجي وأيضاً كل من يحصل على درجات مرتفعة في الضبط الداخلي يكونان أقل توافقاً ممن يقعون فيمنتصف متصل الضبط الداخلي-الخارجي, إلا أن العديد من الدراسات أثبتت أن العلاقة بين متغيري الضبط والتوافق هي علاقة خطية(Phares,1978,In:Holder&Levi,1988,P.753) . كما أن أغلب الدراسات قد دعمت العلاقة بين الضبط الخارجي على مقياس روتر I-E وبين التقرير الذاتي للقلق والاكتئاب(Dyal,1984,In:Holder&Levi,1988,P.753). ويرى برانيجان وزملاؤه (Branniganetal,1977,P.72) أن مجمل الدراسات تشير وتدعم العلاقة بين مركز الضبط والاضطراب النفسي, إلا أنه من الصعب افتراض علاقات سببية ، إذ أن أحد الاحتمالات هو تأثير الاضطراب النفسي على الضبط المدرك , ولو كان من المفترض أن العلاقة بين المتغيرين هي علاقة سببية، إذن فإن نتيجة تعديل التوقع ربما يؤدى إلى توافق شخصيواجتماعي مناسب.

التأثيرات الثقافية على مفهوم الضبط الداخلي-الخارجي:

وترى ماركس(Marks,1998,P.251) أن عملية نمو وتطبيق مفهوم الضبط قد خضعت على مر السنين للتركيز الثقافيالاجتماعيالغربيوالذي يعتبر فيه الحصول أو الاتصاف بالتحكم الشخصي على المواقف والأحداث هو أفضل السيناريوهات , وهذا الموقف بالطبع يؤثر في تعامل الممارسين في المجال النفسي مع عملائهم, وعندما تؤخذ وجهة النظر هذه في الاعتبار ، فإن الممارسين الذين يعتقدون في مفهوم مركز الضبط ربما يصيغون عملهم مع العملاء بطريقة غير مناسبة. إن تطبيق فكرة أن الاتصاف بمركز الضبط الداخلي دائماً ما يكون مفيداً قد يكون غير مناسب لبعض العملاء وذلك لأن مناسبة اعتقادات الفردفي مركز الضبط ربما تعتمد على متغيرات ثقافية أو موقفية . إن الثقافة الغربية و التي ظهر فيها ونما مفهوم الضبط الداخلي-الخارجي دائماً ما تعطى قيمة مرتفعة للاستقلال الشخصي ، وقد أثرت هذه القيمة في نمو مفهوم مركز الضبط ، وبالتالي فإن التركيز المستمر داخل مجال علم النفس على الضبط الشخصي يوازى انشغال المجتمع الغربي بالاستقلالية .

إن مفهوم روتر في الضبط الداخلي-الخارجي يحتوى على أخلاقيات البروتستنت و التي تنادى بأن هناك علاقة بين العمل الجاد والإنجاز الاجتماعي , وأنها أخلاقيات جهد ذاتي أو فردى ، وليس لديها أي شئ لتقوله عن الخارجأو عن المعوقات البنائية للإنجاز.

والواقع فقد أظهر الباحثون بأن الداخلية لها ارتباط بأخلاقيات البروتستنت وبالقيم التقليدية الأمريكية ، وقد تأكد هذا التحيز في تأكيدات ليفكورت (Lefcourt,1982,P.3,In:Marks,1998,P.252)الذي يرى أن الإنسان يجب أن يكون أكثر تأثيراً وأكثر قدرة على أن يدرك نفسه بوصفه المحدد لقدره إذا ما أراد أن يعيش في سلام، مستريحاً مع نفسه. وعلاوة على ذلك فقد أكد كل من وونج وسبرول (Wong&Sproule,1984,P.354, In:Marks,1998,P.252) منذ أوائل الستينيات أن علماء النفس الذين يؤمنون بالضبط مشغولين في توضيح أهمية الضبط الداخلي.

إن نتائج الدراسات النفسية منذ ظهور مفهوم الضبط الداخلي-الخارجي, كما

يشير(Davison&Neale,1998,P.51), قد وصلت إلى ما يشبه الإجماع على أن الاعتقاد في الضبط الداخلي يعتبر أكثر قبولاً من الاعتقاد في الضبط الخارجي, وتدعم هذه الدراسات وتتماشى مع الفكر الاجتماعيالغربي. ولأن النظرية النفسية تتأثر بالتحيزات الثقافية وبالقيم السائدة فلم يكن من المستغرب أن تكون الجماعة ذات القوة أو الضبط في المجتمع والمرتفعة في المستوى الاجتماعيالاقتصاديهيالتي تحدد وتعرف المواصفات المرغوبة والتي يتم تبنيها من جانب الباحثين والممارسين ,وبالتالي وتماشياً مع النتائج التي وجدت علاقات إيجابية لدى هؤلاء ذوى الاعتقاد في الضبط الداخلي مقارنة بهؤلاء ذوى الاعتقاد في الضبط الخارجي فإن الاختلافات في مقاييس مركز الضبط بين الثقافات وداخل الثقافات قد تم ظهورها .

والواقع أن التركيز على الضبط الداخلي يعكس ديموجرافية المجتمع الأمريكي ، بمعنى يتم ظهور الضبط الداخلي والإعلان عنه بطريقة أكثر لدى جماعات الأغلبية مثل الأمريكيين من أصل أوروبي وأعضاء المستوى الاجتماعيالاقتصادي المرتفع ، عكس ما يحدث لدى جماعات الأقلية مثل الأمريكيين ذوي الأصل الأفريقي أو الأمريكيين ذوى الأصل الأسباني والأمريكيين الأصليين ، حيث وجد أن الجماعات الأخيرة يتصف أفرادها بالضبط الخارجي ، وترجع هذه الاختلافات بين هذه الجماعات والجماعة الأمريكية من أصل أوروبي كما يرى ليفكورت إلى مدى توافر الفرص لكل جماعة من هذه الجماعات (Lefcourt,1982,In: Marks,1998,P.253) .

وقد اقترح كل من جينسونوأولسنوهيوغ(Jenson etal,1990,In: Marks,1998,P.253)أن العوامل الاجتماعية تؤثر في مركز الضبط ، ثم يعلنون أو يذكرون أن هناك أثر رئيسي دال لبلد الإقامة في عينة قاموا بدراستها وشملت تسع بلدان من غرب أوربا. كما توصل بيتسورانكين هل (Bates&Rankin-Hill,1994, In:Marks,1998, P.253)إلى أن العوامل الاجتماعية والثقافية لأمريكا اللاتينية كانت مسئولة عما توصلوا إليه من نتائج تشير إلى أن مواطنيبورتاريكا واللاتينيين فينيوانجلاند قد حصلوا على درجات مرتفعة على الضبط الخارجي مقارنة بغير اللاتينيين في عينة دراستهم. وذكر(WeiszRothbaum&BlackBurn,1984,In:Marks,1998,P.253) خمس دراسات تم نشرها قبل عام 1982 أعلنت نتائجها أن درجات اليابانيين كانت أعلى على الضبط الخارجي مقارنة بدرجات الأمريكيين , ولم يختلف الطلاب من الدنمرك, وهى ذات ثقافة غربية متقدمة , عن الطلاب الأمريكيين .

وتلخص ماركس(Marks,1998,P.266) نتائج الدراسات التي تناولت مقارنات ثقافية اجتماعية فيما يتعلق بالاعتقاد في الضبط الداخلي-الخارجي بأنها تظهر وتوضح أن اعتقاد مركز الضبط يتنوع عبر الدول وأن العوامل الثقافية والاجتماعية غالباً ما تكون مسئولة عن هذا التنوع .

ولقد كان روتر أول من تناول الآثار الثقافية لمتغير الضبط الداخلي-الخارجيفي مقاله 1966, وقد قال أن الاعتقاد في القدر والصدفة أو الحظ , بوصفها عناصر للضبط الخارجي, قد تم تناوله من جانب العديد من العلماء في المجال الاجتماعي, وكان أغلب اهتمامهم مع ذلك بالفروق بين الجماعات أو المجتمعات وليس بين الأفراد (Rotter,1966,P.3), فقد شعر فبلين(Veblen,1899,In: Rotter,1966,P.3) بأن الاعتقاد في الحظ أو الصدفة يعبر عن مدخل بربري للحياة، وكان يصف على وجه العموم المجتمع غير الكفء . وعلى الرغم من أن فبلين لم يكن يهتم بالفروق الفردية إلا أن مناقشته تعبر عن أن الاعتقاد في الفرصة أو الصدفة أو الحظ في حل مشاكل الفرد يتصف

بالإنتاجية والفعالية الأقل , وبالتالي يحمل بعض التشابه أو التوازي للفرض الذي يذهب إلى أن الاعتقاد في الضبط الخارجي للتدعيمات يرتبط بالسلبية العامة.

ويرى روتر (Rotter,1975,P.64) أن من المشكلات المرتبطة بتفسير درجات الضبط الداخلي-الخارجي لها علاقة بالضبط الخارجي على مقياس I-E ، إذ يبدو أن الشخص لو شعر بأن ما يحدث له هو نتيجة لقوى خارج ضبطه وتحكمه ، إذن فهو يتجه لأن يكون سلبياً ولو بطريقة نسبية وغير طموحوغير متنافس , وقد ظهر كل هذا في الدراسات الأولى عن المفهوم والتي تناولت التوقع . ويرى روتر في ذلك أن بعض النفسيين ينظرون إلى اختيار العبارات التي توضح الضبط الخارجي بطريقة حرفية ، ويفترضون أن السلبية هي العائد الوحيد المنطقي للتوجهات الخارجية للضبط , ويعلق روتر بالقول بأن مثل هذه الاتجاهات السلبيةالخارجية ربما تكون هي المعيار أو القاعدة في الثقافات الأكثر قدرية مثـل الثقافات الهندوسية والإسلامية . ويؤكد روتر بأن هذه الملحوظة قد تم تجسيدها في دراسات عديدة تضمنت نسخ مترجمة لمقياس I-E(Parsons&Schneider,1974,In:Rotter,1975, P.64). وبمعنى آخر، أنه من الواضح احتمال أن يكون لدينا نوعان من الضبط الخارجيفي عالمنا .

ومن ناحية أخرى ، ترى ليفنسون(Levenson,1981,In:Holder&Levi,1988, P.753) أن الاعتقاد في ضبط الآخرين الأقوياء , بوصفه أحد عناصر الضبط الخارجي , ربما يعبر في بعض الأحيان عن تقدير الفرد الواقع لمواقف اجتماعية سياسية أكثر من كونه تعبيراً عن نمط شخصية لا توافقي .

وترى ماركس (Marks,1998,P.254) أن الاعتقاد في الضبط الخارجي ربما يعكس قيم أو معتقدات ثقافية ، فإن الاتصاف بالضبط الخارجي ربما يكون طريقة مؤثرة أو توافقية للاعتقاد والعيش بسلام في مواقف وثقافات أخرى .

تعليق على التأثيرات الثقافية على مفهوم الضبط الداخلي- الخارجي:

يلخص العرض السابق للتأثيرات الثقافية على مفهوم الضبط الداخليفي مقابل الضبط الخارجي موقفاً يوحى بأن مدلولات هذا المفهوم قد لا تنطبق على الثقافة العربية بمثل انطباقها على الثقافة الغربية وبالتالي ضرورة توخي الحذر في نقل المفهوم ومدلولاته إلى الثقافة العربية . وبالإضافة إلى ما تم الإشارة إليه في العرض السابق هناك كم كبير من المحاولات التي حاولت أن تدعم وجهة النظر بأن مفهوم الضبط الداخلي-الخارجي هو خاص بالثقافة الغربية (أمريكا والبلدان الغربية التي تتشابه معها في الظروف الثقافية والاجتماعية) فهل يعتبر هذا الموقف صحيح من الناحية الإجرائية ؟

وقد وجد الكثير من الباحثين وبشكل متكرر فروقاًفي الثقافات على مقاييس الضبط ، إلا أنهم وجدوا أيضاً أنه كلما أصبح الأفراد أكثر تثقيفاً في اتجاه الثقافة الغربية ، فربما يستدخلون قيمة الضبط الشخصي للغربيين في معتقداتهم. ومن بين الدراسات التي تلقى الضوء على هذه الفكرة دراسة قام بها باديلا وزملاؤه (Padilla etal.,1985,In:Marks,1998,P.253) وتبين من نتائجها أن بين الطلاب اليابانيين واليابانيين الأمريكان أعلن عدد كبير من الطلاب من الجيل الأول , الذين هاجروا إلى أمريكا مبكراً , اعتقادات في الضبط الخارجي ، بينما أعلن عدد كبير من الطلاب اليابانيين من الجيل الثالث والأخير درجات أعلى على مركز الضبط الداخلي. وفى دراسة أخرى ارتبط مستوى أعلى من الاعتقاد في الضبط بشكل مباشر بمستوى الأمريكيين الأسيويين في

اكتسابهم للثقافة الأمريكية.

كما اعتقد مارتن وهول (Martin&Hall,1992,In:Marks,1998,P.253) أن مركز الضبط والهوية العرقية للأمريكيين الأفريقيين على متصل خلال التقدم في اتجاه ازدياد الهوية كأمريكيأفريقي , فقد كانت المرحلة المبكرة للهوية العرقية مصاحبة بالاعتقاد في الصدفة أو القدر، وكانت المرحلة الأخيرة والمتقدمة للهوية العرقية مصاحبة أو مرتبطة بوجهة الضبط الداخلي.

والخلاصة ، فإن الباحث الحالي يرى أن وجهات النظر المتعلقة بأثر الخلفية الثقافية الاجتماعية على مفهوم الضبط الداخلي-الخارجي لا يوجد ما يسندها في الوقت الحالي، وأنها وإن كانت صادقة وقت ظهور المفهوم لأول مرة منذ حوالي نصف قرن ، إلا أن ما شاهدته بلدان العالم من تقدم علميوثقافي بالإضافة إلى التكنولوجي قد قلل كثيراً من أثر هذه العوامل الثقافية على المفهوم محل البحث. وقد يكون الباحث مدفوعاً في ذلك بتحيزه الشخصي لقناعته بأهمية المفهوم وفائدته التطبيقية وخاصة في الممارسة العملية من جانب الأخصائيين النفسيين والمرشدين النفسيين. وربما تكون نتائج البحث الحالي أحد المحكات للفصل في هذا الموقف ، وتحديد مدى إمكانية انطباق مفهوم الضبط الداخلي-الخارجي على الثقافة العربيةوبالتالي إمكانية الاستفادة بمدلولات هذا المفهوم سواء في الممارسة العملية أو في إطار البحوث العلمية .

الضبط الداخلي-الخارجي والاكتئاب:

يرتبط مفهوم الضبط الداخلي-الخارج أساساً بدرجة المسئولية التي يدرك الفرد أنه يمتلكها على الأحداث في حياته , فإن الفرد ذو الاعتقاد في الضبط الداخلي يدرك أن أحداث الحياة ونتائجها أو عواقبها تتوقف أو تعتمد مباشرة على سلوكياته ، بينما يدرك الفرد ذو الاعتقاد في الضبط الخارجي أحداث الحياة على إنها لا تتوقف ولا تعتمد على سلوكياته بل على أنها محددة بدلاً من ذلك بعوامل خارجة عن ذاته (O'Leary etal.,1976,P.899). وعلى الرغم من أن روتر (Rotter,1966,P.4) قد أفترض أن الأفراد على قطبي متصل الضبط من المتوقع أن يتصفوا بأشكال محددة من الاضطراب النفسي ، إلا أن ليفكورت رأى أن مركز الضبط الداخلي ربما يكون مطلباً سابقاً للسلوك التوافقي ، ولقد أكد ذلك روتر نفسه (Rotter,1975,P.61) من أن اقتراحه وجود علاقة منحنية بين الضبط والتوافق لم يتم إثباتها , وقد أثبتت البحوث بعد ذلك وجود علاقة خطية بين إدراك مصدر الضبط والتوافق وحيث يميل الأفراد ذوى الاعتقاد في الضبط الخارجي لإظهار درجات مرتفعة من الاضطراب النفسي. ويرى بلاك (Bellack,1975,In:O'Leary etal.,1976,P.899) أن العجز أو النقص في السلوك المنظم ذاتياً والذي يصف أصحاب الضبط الخارج يبدو أنه يرتبط بعدم قدرتهم على التقييم المناسب لسلوكهم ، وكنتيجة لذلك يرتبط بعدم قدرتهم استخدام طرق التدعيم الذات بطريقة فعالة. وتشير العديد من الدراسات وتدعم العلاقة بين الأعراض الاكتئابية والاعتقاد في أن العائد يتم ضبطه من خارج الفرد (Costello,1982,PP.340- 341)). ولأن موضوع المكون المعرفي للأفراد المكتئبين أصبح من الموضوعات الشائع تناولها في التراث النفسي(Benassietal.,1988,P.357) فإن أحد النماذج التي تتناول هذا الموضوع يذهب إلى أن المكتئبين يميلون إلى إدراك الوقائع من حولهم على أنها لا يمكن ضبطها أو التحكم فيها (Bibring,1953,Seligman,1975,In:Benassietal.,1988,P.357), بينما هناك نموذج آخر يذهب إلى أن التفكير الاكتئابي يتصف بلوم الذات والتقليل من شأنها (Beck,1967,1976,In:Benassi etal.,1988,P.357) , ويتضح أن كلا النموذجين قد ساهم

بأوصاف متعارضة للاكتئاب , وقـد تم ظهور العديد من الشواهد لتدعيم كلا النموذجين ، مما يجعلنا نواجه ما يمكن تسميته بالتناقض الظاهريللاكتئاب , وذلك لأنه يظهر أنه من غير المنطقي أن يلوم الفرد نفسه لوقائع تدرك على أنها غير قابلة لضبطه وتحكمه .

وفيما يتعلق بتدعيم وجهة النظر التي تذهب إلى لوم المكتئب لذاته، فقد وجد بك Beck أن المكتئبين من الأفراد يميلون لافتراض مسئوليتهم للأحداث السلبية والفشل , يضاف إلى ذلك فقد وجد العديد من الباحثين (Sweeney etal.,1986,In:Benassi et al.,1988,P.357) عن طريق التحليل التتابعيأو الفوقي لأكثر من مائة دراسة تناولت صور العزو لنظرية تعلم اليأس شواهد مقنعة بأن المكتئبين يميلون إلى عمل اعزاءات داخلية، ثابتة وعامة للوقائع السلبيــة (Coyne&Gotlib,1983,Peterson& Seligman,1984,In:Benassi etal.,1988,P.357),ومن ناحية أخرى يأتي قياس شائع لنموذج عدم الضبط للاكتئاب من دراسات قامت لتقييم العلاقة بين توجه الضبط الخارجي والاكتئاب , ونتج عن هذه الدراسات أوجه نظر متعارضة لطبيعة وقوة العلاقة بين المتغيرين(Benassi et al.,1988,P.357), فبينما يرى بيرجر Burger أن التراث النفسي عن الموضوع يوضح علاقة ضعيفة وغير ثابتة بين الاكتئاب ومركز الضبط الخارجنجد ايفانزEvans يقرر بأن الاكتئاب ارتبط بالتوقعات المعممة لنقص الضبط في العديد من الدراساتوالتي وجدت أن درجة الضبط الخارجي على مقياس روتر للضبط I-E قد ارتبطت بالاكتئاب أكثر من ارتباطه بدرجة الضبط الداخلي، بالإضافة إلى ذلك فهناك اتجاه عام لوصف العلاقة بين وجهة الضبط والاكتئاب على أنها علاقة ضعيفة.

ويرى مولينيربوكاهان(Molinari&khanna,1991,P.315) أنه بالنسبة لذوى الاعتقاد في الضبط الخارجيالحقيقي والذين يرون أن التدعيمات لا تتوقف أو لا تعتمد علـى سلوكهم ويتصرفون بناء على ذلك يكونون أكثر ميلاً للاكتئاب . وتقترح الدلائل وجود علاقة بين هذا النوع من الضبط الخارجي والاكتئاب الذي جاء من أعمال سيلجمان Seligman، والذي ابتدع مصطلح تعلم العجز ليشير إلى إدراك الاستقلال بين سلوك الفرد وبين التدعيم . وقد ارتبط تعلم العجز بالاكتئاب في العديد من الدراسات. ويرى كلا من مولينيربوكاهان أنه من الصعب التفرقة بين هذا المفهوم , تعلم العجز , وبين الاعتقاد في الضبط الخارجي .

وذكر برانيجان وزملاؤه (Branniganetal.,1977,P.72) أن العديد من الدراسات أعلنت عن وجود علاقة دالة إحصائياً بين الضبط الخارج والاكتئاب, لدى طلاب الجامعة , وقد افترض أبراموويتزAbramowitz أنه وبما أن الضبط الخارجي ربما يقلل من إمكانية وقوع السلوك الغرضي أو الهدفي فإن الأفراد ذوى الضبط الخارجي لابد وأن مستوياتعالية من الاكتئاب . ويلخص الباحثون الموقف فيما يتعلق بالعلاقة بين الضبط الخارجي والاكتئاب بأن هذه العلاقة بعيدة عن أن تكون حاسمة.

الضبط الداخلي-الخارجي والاكتئاب في ضوء الجنس :

من ضمن مشاكل تطبيق مفهوم الضبط الداخلي-الخارجي وعلاقته بمتغير الاكتئاب , وغيره من المتغيرات , أن الارتباطات بين مركز الضبط وبين المتغيرات الأخرى ، السلبية منها والإيجابية , ومنها الاكتئاب , قد اختلفت بين الذكور والإناث (Sadowski,woodward,Davis&Elsburg,1983,P.627), وقد اقترحت بعض الدراسات تفسيراً يقوم على الدور الجنس يرتبط بالاختلافات في أساليب التنشئة الاجتماعية والتي تعكس تركيزاً أكبر على الإنجاز الشخصي للذكور وعلى العلاقات الاجتماعية والبين

شخصية للإناث (Crandall,1973,Katkovskyetal.,1967, Levenson,1973,In:Sadowski et al.,1983,P.627), وقد دعمت العديد من الدراسات هذا الاقتراح.

لقد كانت أول إشارة للفروق بين الجنسين في الضبط ما جاء في بحث روتر الأول عن الموضوع (Rotter,1966,P.14) , وقد أقر روتر بأن الفروق بين الجنسين فئ الضبط الداخلي-الخارجي كانت ضئيلة ولم تصل إلى حد الدلالة الإحصائية إلا في دراسة واحدة , بينما رأت ستريكلاند(Strickland,1989,P.3) أن هناك فروق في الدرجات على مقاييس الضبط ترجـع إلـى الجنـس , دون أن تحدد وجهة الفروق , وتوصل غريب في مصر (Ghareeb,1987,1996,P.5) إلى أنه لا توجد فروق بين الإناث والذكور على متغير مركز الضبط . ومعنى ذلك أن التراث النفسي المتاح لا يؤكد على وجود فروق في الضبط الداخلي-الخارجي ترجع إلى الجنس.

ماذا إذن عن الفروق بين الجنسين في شكل وحجم العلاقة بين الاعتقاد في الضبط الداخلي مقابل الاعتقاد في الضبط الخارجي والاكتئاب ؟ يرى ليجيتوأرتشر(Leggett&Archer,1979,P.839) أن هناك اختلافاً في حجم العلاقة بين الضبط وبين الاكتئاب يرجع إلى الجنس ، إذ اتصفت هذه العلاقة بالقوة لدى الإناث بمقارنتها بالذكور, بينما على العكس يرى فوج وزملاؤه أن هذه العلاقة بين متغيري مركز الضبط واليأس (كمؤشر على الاكتئاب) كانت أكثر قوة لدى الذكور مقارنة بالإناث (Fogg etal.,1977,P.1070), أما هولدروليفى فإنهم يرون بأن العلاقة بين الضبط الخارجي والاكتئاب توجد فقط لدى النساء ولا توجد لدى الرجال (Holder&Levi,1988,P.754), أما بيناسى وزملاؤه فإنهم يرون أن العلاقة بين مركز الضبط والاكتئاب توجد لدى الجنسين (Benassi etal.,1988,P.362).

وقد أشار (Brislin,1970,P.87) إلي أنه تلخيصاً للفروق الجنسية في شكل وحجم العلاقة بين الضبط الداخل-الخارج والاكتئابيمكن أن نصل إلى نفس النتيجة التي قيلت عن العلاقة بين الضبط الخارجي والاكتئاب، فإن هذه الفروق التي ترجع إلى الجنس في شكل وحجم العلاقة بين الضبط الداخلي-الخارجي والاكتئاب لا يوجد اتفاق عليها في التراث النفسي .

تعليق على الضبط الداخلي-الخارجي والاكتئاب:

إن دراسة الضبط الداخلي-الخارجي وعلاقته بالاكتئاب تعتمد على ما أفترضه الباحث في تعليقه على دور الاختلافات الثقافية الاجتماعية في هذا المفهوم , أي أنه لو صدق ما تناوله الباحثون بدءاً من روتر نفسه عن أن مفهوم الضبط هو مفهوم غربي متأثر بالثقافة الأمريكية وبالديانة البروتستنتية بالذات ، وأن هذا قد أوجد اختلافات في المفهوم حتى داخل الثقافة الأمريكية ذاتها وفى بعض الثقافات الغربية , لو صدق ذلك وصدق بالتبعية أن الثقافة العربية هي خارجية التوجه ، إذن فمن غير المنتظر أن يؤدى التوجه الخارجيفي هذه الثقافة إلى زيادة احتمالية حدوث الاكتئاب ، بل على العكس ، وكما يرى بعض علماء النفس العرب ، فإن التوجه الخارجيفي الثقافة العربية نتيجة لموقفها من الديمقراطية وسيادة الحكم الشموليفي بعض البلدان العربية وبالتالي سيادة ضبط وتحكم الآخرين الأقوياء(Levenson,1981,In:Holder&Levi,1988, P.753,Marks,1998,P.254) ربما يرتبط بالتوافق والصحة النفسية، وليس كما توضح الدراسات في المجتمعات الغربية من أنه يرتبط بسوء التوافق والاضطراب النفسي .

ولكن هل يصدق افتراض الباحث الحالي ، والذي ذكره في تعليقه على موضوع

التأثيرات الثقافية على مفهوم الضبط الداخلي–الخارجي,من أن هذه التأثيرات قد ذابت فعاليتها في مدة النصف قرن التي انقضت على ظهور مفهوم الضبط في الثقافة الغربية وأنه مهما قيل عن المؤثرات الثقافية والسياسية والاجتماعية بل وحتى الدينية ، فإن مفهوم الضبط الداخلي يعتبر من المفاهيم الصحية ويعد مطلب من جانب أي جماعة , وأن مفهوم الضبط الخارجيويعتبر أحد المشاكل التي يجب أن يركز عليها الممارسين النفسيين في تعاملهم مع عملائهم للتقليل من مضاره ، سواء في المجال التربوي أو الإرشادي أو في مجال العلاج النفسي .

الدراسات السابقة:

تدور الدراسات حول الضبط الداخلي–الخارجي والاكتئاب وأيضاً حول علاقة متغير الجنس بمتغير الضبط الداخلي–الخارجي وأثرهفي شكل وحجم معاملات الارتباط بين الضبط والاكتئاب .

قام بالدراسة الأوليإميل كامب وكوهين كيتينس(Emmelkamp&Cohenkettenis,1975,p.390), وتهدف الدراسة إلي بحث العلاقة بين مركز الضبط والقلق والاكتئاب لدى مجموعة من الطلاب . تكونت من 58 أنثى و 54 ذكر , ومجموعة أخرى من أفراد يعانون الخوف من الأماكن المرتفعة قوامها 77 أنثى و 22 ذكر (لم تذكر المتوسطات والانحرافات المعيارية للسن) .واستخدم في الدراسة مقياس I-E وقائمة مسح المخاوف ومقياس الخوف الاجتماعي ومقياس ذونج للاكتئاب . أظهرت نتائجـج الدراسة وجود علاقة دالة إحصائياً بين الضبط الخارجي والاكتئاب ، حيث وصل معامل الارتباط بين المتغيرين إلى .44 (دال عند مستوى .01) بالنسبة لمجموعة الطلاب العاديين وإلى .35 (دال عند مستوى .01) بالنسبة لمجموعة الأفراد الذين يخافون من الأماكن المرتفعة.

وقام بالدراسة الثانيةبروكويك وزملاؤه (Prociuk etal.,1976,PP.299-300) بهدف بحث العلاقة بين اليأس والضبط الداخلي–الخارجي والاكتئاب .وتبنى الباحثون فكرة ستوتلاند (Stotland,1969, In:Prociuketal.,1976,P.299)أن اليأس يعتبر نظام للتوقعات السالبة عن الذات والمستقبل من جانب الفرد . وفي محاولة من الباحثين لتوسيع منظومة اليأس قاموا بفحص العلاقة بين التوقعات السلبية عن المستقبل ومكونين نظريين متصلين أو مرتبطين وهما التوقعات المعممة عن التدعيم والاكتئاب. اشترك في البحث مجموعتان من الأفراد ، الأولى تكونت من 67 طالب جامعي ملتحقين بمقرر مبدئيفي علم النفس , مجموعة صغار السن , والثانية تتكون من 44 طالباً كانوا ينهون مقرر متقدم في علم النفس المرضى , مجموعة كبار السن , (ولم يذكر الباحثون المتوسطات والانحرافات المعيارية للسن لأي منالمجموعتين) . وقد تم تطبيق بطارية مقاييس على مجموعتي المفحوصين تكونت من مقياس روتر لمركز الضبطI–E ومقياسي بك للاكتئاب BDIواليأس. وتشير النتائج إلي أنه بالنسبة لمجموعة صغار السن أظهر التحليل الارتباطى ارتباط اليأس وبدلالة إحصائية بادراك الضبط الخارجي (ر = . 4 بمستوى دلالة .01) وأن اليأس أيضاً ارتبط بالاكتئاب بدلالة إحصائية (ر = .35مستوى دلالة .01) ,وبالنسبة لمجموعة كبار السن وجدت نتائج متشابهة للأولى، فقد ارتبط اليأس بدلالة إحصائية بادراك الضبط الخارجي (ر = 0.27دال عند مستوى .05) .ويذكر الباحثون أن نتائج الدراسة قد قدمت بعض التدعيم للعلاقة بين مركز الضبط والاكتئاب ، إلا أن نتائج تحليلات إحصائية تالية أوضحت أن الارتبـاط بين الاكتئاب ومركز الضبط كان دالاً فقط لمجموعة صغار السن (ر = .22دال عند مستوى .05) وليـس لمجموعـة

كبـار السن (ر = .10 غير دال) .

وفى الدارسة الثالثة قام فوج وزملاؤه بدراسة اليأس في علاقته بمركز الضبط (Fogg etal.,1977,P.1070). تكونت مجموعة المفحوصين من 73 طالب وطالبة جامعيين (43 إناث و 30 ذكور) سن تراوح ما بين 18-24 سنة بمتوسط مقداره 21.5سنة , لم يذكر الانحراف المعياري, وقد استخدم مقياس روتر للضبط I-E ومقياس بك لليأس . وقد وصل معامل الارتباط بين درجات المفحوصات الإناث على مقياس اليأس ومقياس مركز الضبط إلى .14 أما بالنسبة للذكور، فقد بلغ معامل الارتباط بين المتغيرين إلى . 35 (دال عند مستوى .05) .ويرى الباحثون أن معاملات الارتباط السابقة توضح أن العلاقة بين اليأس والاعتقاد في أن عوائد السلوك تتحدد بالحظ والصدفة والقدر توجد فقط لدى الذكور دون الإناث.

وقام بالدراسة الرابعة ليجيتوآرتشر(Leggett&Archer,1979,PP.835-838) لبحث العلاقة بين مركز الضبط والاكتئاب لدى مرضى نفسيين مقيمين بالمستشفى. تكونت مجموعة المفحوصين من 45 ذكر و38 أنثى ، ولم يكن أحد منهم مصاباً بأي اضطراب عضوي أو بالتخلف العقلي أو مدمن كحول , وكان 45% منهم تقريبا قد تم تشخيصهم بالذهانو 31% كانوا قد تم وصفهم بالعصاب و 16% كان تشخيصهم باضطراب السلوك , وبلغ متوسط السن 26.55سنة بمتوسط تعليمي 11.95سنة ولم يذكر الانحراف المعياري للسن والتعليم . وتم تطبيق مقياس بك للاكتئاب BDI ومقياس روتر للضبط-I E ومقياس الاكتئاب من مقياس MMPI. أوضحت النتائج أن الارتباط بين مركز الضبط والاكتئاب بواسطة مقياس الاكتئاب الفرعي من مقياس MMPI وصل إلى .38 للمجموعة الكلية وإلى .46لمجموعة الذكور فقط، و.29لمجموعة الإناث فقط ، وكان الفرق في حجم معاملي الارتباط للإناث والذكور دالاً إحصائياً (ذ = 1.97 ، دال عند مستوى .05) ، وكان الارتباط بين مقياسي مركز الضبط وبك للاكتئاب لمجموعة المفحوصين الكلية .4 وللذكور فقط .52 وللإناث فقط .26 وكان الفرق في حجم معاملي الارتباط للذكور والإناث دالاً إحصائياً (ذ = 3.23، احتمال .001) . ويعلق الباحثان بأن نتائج دراستهما توضح بجلاء علاقات موجبة دالة بين الازديادفي الضبط الخارجي والارتفاع في درجات الاكتئاب باستخدام مقياس بك والمقياس الفرعي للاكتئاب من مقياس MMPI.ويضيف الباحثان أن نتائج الدراسة تشير أيضاً إلى علاقات قوية بين مركز الضبط الخارجي وبين الاكتئاب لدى الذكور مقارنة بالإناث , ثم عرضا بعض التفسيرات لذلك .

وقام كوستيلو بالبحثالخامس(Costello,1982,PP.340-343) لدراسة مركز الضبط والاكتئاب لدى مجموعتين من الطلاب والمرضى النفسيين المترددين على المستشفى ، وكان من أهداف البحث أيضاً دراسة تأثير السن على العلاقة بين الاكتئاب ومركز الضبط لدى كل من الطلاب والبالغين . تكونت مجموعة المفحوصين من 55من طلبة الجامعة (32 إناث و 23 ذكور) 52 من الإناث الأكبر سناً . ولأنه لم يوجد فروق في مجموعة الطلاب ترجع إلى السن أو درجات مركز الضبط أو الاكتئاب فقد تم ضم الإناث على الذكور في مجموعة واحدة . وقد تم اختيار21 من المريضات النفسيات من المترددات على عيادة الاضطرابات الوجدانية واللاتي تم تشخيصهنبالاضطرابالاكتئابيالأحادي ، ولم يكن فيهن أي مريضة تعانى من إدمان الكحول أو أي اضطراب عضوي, وقد تم اختيار مجموعة ضابطة لمجموعة المريضات النفسيات . وتم تطبيق مقياس بك للاكتئاب BDI، ومقياس روتر للضبط I-E، وتم تشخيص كل المريضات بناءً على مقياس بك للاكتئاب ،

وكذلك18 من عينة الطلبة. أظهرت النتائج أن الطلبة (متوسط عمر غير المكتئبين 19.4 سنة بانحراف معياري 3.6, وللمكتئبين متوسط عمر 20.20سنة بانحراف معياري4.5) قد حصلوا على درجات أعلى في الضبط الخارجي مقارنة بالبالغين(متوسط غير المكتئبين منهم 41.9سنة بانحراف معياري9.6، ومتوسط عمر المكتئبين منهم 38.5 سنة بانحراف معياري11.2) , كما حصل المفحوصون المكتئبون على درجات أعلى في مركز الضبط من غير المكتئبين, وقد كان معامل الارتباط بين ركز الضبط والاكتئاب لمجموعة الطلبة (ر = .25دال عند مستوى.001),وعلاوة على ذلك، فان السن قد ارتبط سلبياً مع مركز الضبط (ر = -.23، مستوى دلالة .01), وارتبط السن إيجابياً بالاكتئاب(ر = .25مستوى دلالة .006) وبعد حذف تأثير السن أصبح الارتباط بين مركز الضبط والاكتئاب .32(دال عند مستوى .001).

وفى الدراسة السادسة درس هول وزملاؤه(Hale etal.,1985,PP.1-7) مركز الضبط والانضغاطالنفسي بين المسنين ، وقد أفترض الباحثون أن التوجه للضبط الخارجي يرتبط بمستويات عالية من الاضطراب النفسي المقرر ذاتياً لدى النساء دون الرجال . تضمنت مجموعة المفحوصين 139 مفحوص (83 إناث و 56 ذكور) تراوح عمر المفحوصين ما بين 60-82 سنة للنساء بمتوسط 73 سنة ، وبالنسبة للرجال تراوح العمر ما بين63-84سنة بمتوسط مقداره75 سنة . استخدمت صورة معدلة من مقياس نواكى–ستريكلاند للضبط وقيس الاضطراب النفسي بمقياس ملخص الأعراض BSI، وهو نسخة مختصرة تتكون من53 بند من مقياس قائمة مسح الأعراض90 المعدلةR - SCL – 90 ، وهو مقياس يعطى تقديراً لتسعة أبعاد، بالإضافــة إلى مؤشــر عــام للانضغاط النفسي.أظهرت النتائج أن متوسط مركز الضبط بالنسبة للنساء 10بانحراف معياري4.15، وبالنسبة للرجال 10.16بانحراف معياري3.59، ولم يكن لهذا الفرق دلالة إحصائية, وقد ارتبط مركز الضبط بالاكتئاب بمعامل ارتباط مقداره . 51(دال عند مستوى .01) بالنسبة للإناث فقط , بينما كان الارتباط بين المتغيرين لدى الرجال .18 فقط ، وليس له دلالة إحصائية.

وقام غريب بالدراسة السابعة(Ghareeb,1987,1996,PP.1– 10) عن العلاقة بين بعض المتغيرات النفسية والاكتئاب لمجموعة من الشباب المصريفي المرحلتين الثانوية والجامعية لمعرفة أي من هذه المتغيرات أكثر ارتباطاً بالاكتئاب . وتمت دراسة الاكتئاب في علاقته بكل من مركز الضبط وتوكيد الذات والقلق . تكونت مجموعة المفحوصين من 400 من الشباب من مرحلتي التعليم الثانويوالجامعي (200 ذكور و 200 إناث) , واستخدم في البحث مقياس توكيد الذات لوولبولازاروس, مقياس الضبط الداخل–الخارجيلروترI-E , مقياس بك للاكتئاب BDI ومقياس القلق (A)كوستيلووكومرى. وقد أظهرت النتائج فيما يتعلق بالبحث الحالي أن الاكتئاب قد ارتبط بمركز الضبط بمعامل دال إحصائياً مقداره .35 (دال عند مستوى .01) لمجموعة المفحوصين الكلية (ن = 400) , وبالنسبة لمجموعة الإناث فقط (ن = 200) وصل معامل الارتباط بين المتغيرين إلى .37 (دال عند مستوى .01) ، وبالنسبة لمجموعة الذكور فقط (ن = 200) كان معامل الارتباط .26(وبمستوى دلالة .01), والفرق بينمعاملي الارتباط لدى كل من الإناث والذكور بين كل مـن الضبط الداخلي–الخارجي والاكتئاب غير دال إحصائياً (ذ= 1.22 ، غير دالة) ,وبالنسبة للدرجات على مقياسI-E فلم توجد فيها فروق ترجع للجنس فقد حصلت الإناث (ن = 200) على متوسط مقداره 9.42 بانحراف معياري 2.99 ، بينما حصل الذكور على متوسط مقداره 9.35 بانحراف معياري2.79 .

وفى الدراسة الثامنة درس هولدروليفى(Holder&Levi,1988, PP.753-755) الصحة النفسية ومركز الضبط. شـارك في البحث 161 طالباً وطالبة (96 ذكور و 65 إناث) . واستخدم في البحث مقياس ليفنسونLevenson للضبط والذي يعرف بمقياس IPC وذلك لأنه يقيس الضبط الداخلي وضبط الآخريــن الأقوياءPوضبط الصدفة C, كما استخدم أيضاً مقياسي الاكتئاب والقلق من قائمة مسح الأعراض المعدلة ذات التسعين عبارةSCL-90- R . أظهرت نتائج الدراسة فيما يتعلق بالبحث الحالي ، بالنسبة للإناث ، ارتباط المقاييس الثلاثة الفرعية للضبط بمقياس الاكتئاب من قائمة SCL-90-R ، فقد ارتبط ضبط الصدفةبالاكتئاب بمعامل .27, وارتبط ضبط الآخرين الأقوياء بالاكتئاب بمعامل مقداره .26, أما بالنسبة للضبط الداخلي فقد ارتبط لدى مجموعة الإناث بالاكتئاب بمعامل سالب -.3 ، أما بالنسبة لمجموعة الذكور، فلم توجد ارتباطات بين أي من المقاييس الثلاثة الفرعية لمقياس الضبط IPC وبين الاكتئاب, وقد تم جمع بيانات الذكور والإناث في مجموعة واحدة ، لأن اختبار "ت" لم يوضح فروق دالة بين الجنسين في درجاتهم على أي من مقاييس الضبط الفرعية ومقياس القلق، أما بالنسبة لمقياس الاكتئاب فقد وجدت فروق بين الجنسين في هذا المتغير، بأن حصلت الإناث على درجات أعلى في الاكتئاب (ت = 2.62، دالة عند مستوى .01), وقد أظهرت نتائج التحليل للمجموعة الكلية (إناث + ذكور) ارتباط كل مقاييس الضبط بالدرجات على مقياس الاكتئاب من قائمة مسح الأعراض SCL- 90 – R فقد ارتبطت الدرجات المرتفعة على القائمة بالاعتقاد بأن الحياة محكومة من الخارج بالصدفة أو بآخرين أقوياء , وقد ارتبطت درجات قائمة مسح الأعراض سلبياً بالضبط الداخلي ، إذ أظهر الأفـراد ذوى الضبط الداخلي مســتويات أقــل من الانضغاط النفسي.

في الدراسةالتاسعة حاول بيناسى وزملاؤه (Benassietal. ,1988, PP.357-367) حسم الخلاف حول العلاقة بين الضبط الداخلي–الخارجي والاكتئاب وهل توجد علاقة بين المتغيرين أم لا توجد ، وفى حال وجودها فهل هي علاقة ضعيفة وغير مستقرة حقاً؟ ولذلك كان السؤال الهام للبحث هو ما هي طبيعة وقوة العلاقة بين توجه الضبط والاكتئاب ؟ وقد اشتمل البحث على تحليل لعدد 97 دراسة انطبقت عليها شروط الباحثين للدراسات التي يمكن أن تدخل في التحليل . كان عدد المفحوصين في هذه الدراسات 21087 مفحوص ، وقـد نشرت هذه الدراسات في الفترة ما بين 1966-1986 ، وقد وصل متوسط حجم التأثير غير الموزون (r) لعدد 97 مقيـاس لفرض مركز الضبط – الاكتئاب إلى .31 بانحراف معياري.12، ويوضح هذا المتوسط أن الارتفاع فـي مستويات الضبط الخارجي كانت مصاحبة بمستويات مرتفعة في الاكتئاب , كما اقترح التحليل الفوقي أنه من غير المحتمل على الإطلاق أن العلاقة التي وجدت بين مركز الضبط والاكتئاب لا يمكن الوثوق بها ,ويضيف الباحثون بأن دراستهم لم تجد أثراً دالاً لنوعية العينات , عاديين ومرضى, على العلاقة بين مركز الضبط والاكتئاب ، كما أنـه لم توجد اختلافاتفي حجم التأثير ترجع إلى الجنس (ذكور / إناث) ، بمعنى أن العلاقة بين مركز الضبط والاكتئاب تظل صادقة لكلا الجنسين .

وفى الدراسة العاشرة حاول ليستر (Lester,1989,P.1158) دراسة مركز الضبط والاكتئاب والتفكير الانتحاري.تكونت مجموعة الدراسة من 40 فرد (20 أنثى و20 ذكر) من طلبة الجامعة، بمتوسط عمر24.1 سنة وانحراف معياري8.6 . تم تطبيق مقياس بك للاكتئاب BDI ومقياس ليفنسون للضبط IPC ومجموعة أسئلة حول التاريخ الانتحاري. وقد أوضحت النتائج أن درجات المفحوصين على مقياس الاكتئاب قد ارتبطت

بدرجاتهم على مقياس مركز الضبط بمعامل مقداره.24-(دال عند مستوى.05) , كما ظهر ارتباط دال لتاريخ الأفكار الانتحارية بالاعتقاد في الضبط الخارج، حيث وصل معامل الارتباط بين الاعتقاد في ضبط الصدفة بتاريخ التفكير الانتحاري بمعامل.24, كما ارتبطت درجات المفحوصين على مقياس بك للاكتئاب بدرجاتهم على المقياس الفرعي لضبط الصدفة بمعامل.56 (دال عند مستوى .001).

وقام ليستر وزملاؤه بالدراسة الحادية عشر(Lester etal.,1991,P.447–449) بهدف الكشف عن العلاقات بين الاكتئاب والأفكار الانتحارية ومركز الضبط لدى طلاب الجامعة من أمريكا والفلبين وتركيا، وذلك للنظر في إمكانية تعميم نتائج الدراســات السابقة في المجتمع الأمريكيفي هذا الصدد على ثقافات أخرى.تكونت مجموعة المفحوصين من 80 من طلاب الجامعة الأمريكيين (55 إناث و25 ذكور) تراوحت أعمارهم ما بين 17–24 سنة بمتوسط عمر 20.4سنة وانحراف معياري1.5، مجموعة أخرى من طلاب الجامعة بالفلبين عددهم 147 (113 أنثى و34 ذكر) بمتوسط عمر 20.5سنة وانحراف معياري 1.7 ومجموعة ثالثة من طلاب الجامعة بتركيا عددهم98 (63 أنثى و35 ذكر) بمتوسط عمر 20.3سنة وانحراف معياري1.7.وقد طبق على أفراد المجموعات الثلاث مقياس روتر للضبط I-E ومقياس ذونجللاكتئابكما تم سؤالهم عما إذا كانوا قد فكروا أو حاولوا الانتحار من قبل.وأظهرت النتائج فيما يتعلق بالبحث الحالي وجود علاقة دالة إحصائياً بين مركز الضبط الخارجي والاكتئاب لكل من مجموعتي أمريكا وتركيا، حيث كانت معاملات الارتباط بين المتغيرين .38 لأمريكا و.32 لتركيا (دالة عند .001) ولكن لم توجد هذه العلاقة لدى مجموعة الفلبين, مع ملاحظة أن مجموعتي أمريكا والفلبين كانتا في الأساس من المسيحيين، بينما كانت مجموعة تركيا في الأساس من المسلمين.

وفى الدراسة الثانيةعشر درس مولينيرى وكانا (Molinari&Khanna,1991, P. 314–319) مركز الضبط وعلاقاته بالقلق والاكتئاب . وقد افترض الباحثان وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين الاكتئاب العصابى وبين مركز الضبط الخارجيالحقيقي ، بينما لا توجد هذه العلاقة بين الاكتئاب والضبط الداخلي.تكونت مجموعة المفحوصين من 30 أنثى و 30 ذكر من طلاب الجامعة، وتم تقسيمهم بالتساوي بين داخلي الضبط وخارجي الضبط الدفاعيين وخارجي الضبط الحقيقيين على أساس درجاتهم على مقياس ليفنسون للضبط IPC . وقد انتهت عملية التصنيف هذه إلى وجود 20داخلي الضبط و20خارجي الضبط دفاعيين و20خارجي الضبط حقيقيين، وتكونت كل مجموعة من 10 إناث و10 ذكور.استخدم في البحثمقياس ليفنسون للضبط (الضبط الداخلي ، ضبط الآخرين الأقوياء وضبط الصدفة) , مقياس ذونج للاكتئاب ومقياس قلق التحصيلThe Alpert Haber Achievement Anxiety AAT. وأظهرت النتائج فيما يتعلق بالبحث الحالي وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين الاكتئاب العصابى وبين مركز الضبطالخارجيالحقيقي ، وقد ارتبط الاكتئاب سلبياً بالضبط الداخليبمعامل ارتباط -.3877(دال عند مستوى. 001) .

قامت بالدراسة الثالثة عشر لاندو(Landau,1995,P.1499–1505)التي تناولت علاقة مركز الضبط بالمكانة الاجتماعية الاقتصادية بغرض معرفة إما إذا كان الضبط الداخلي يعكس مصادر وفرص واقعية أم أنه يعكس قدرات شخصية للمواجهة.تكونت مجموعة المفحوصات من 150 أرملة كلهن أمهات وأقل من سن 54 سنة . وشملت أدوات الدراسة استبيان مقيد البناء يتضمن تقرير ذاتي، مقياس ذونج للاكتئاب، أداة لقياس الرضا عن الحياة ,مقياس اتوقعات المعممة المدركة للضبط الداخلي مقابل الضبط

الخارجيللتدعيم، وقد اعتمد هذا المقياس على مقياس روتر للضبط I–E, ومقياس الحالة الاجتماعية الاقتصادية.وفيما يتعلق بنتائج الدراسة المرتبطة بالبحث الحاليكان معامل الارتباط بين مركز الضبط والاكتئاب .53 (وهو معامل دال عند مستوى .001)، ونفس الشيء فيما يتعلق بالارتباط بين المكانة الاجتماعية الاقتصادية ومركز الضبطإذ بلغ معامل الارتباط بين المتغيرين.51(وهو معامل دال أيضاً عند مستوى.001).

وفى الدراسة الرابعة عشر درس ويبر (Weber,1996,P.2638) العلاقة بين الضبط الداخلي–الخارجي والاكتئاب الداخلي والاكتئاب التفاعلي لدي مجموعة من المرضى الكلينيكيين. تكونت مجموعة المفحوصين الكلية للبحث من ثلاث مجموعات ضمت كل منها 35 مفحوصاً(مكتئبين، مرضى نفسيين، ثم مجموعة من العاديين). وقد تم تطبيق خمسة أدوات على المفحوصين هي مقياس روتر للضبط I-E, مقياس بك للاكتئاب BDI, قائمة الاكتئاب الداخليوالتفاعلي, قائمة مسح الأعراض 90 المعدلة – SCL – 90 Rوقائمـة الصفـات الاكتئابية DACL .أظهرت النتائج أن الأفراد المكتئبين كانوا أكثر ارتفاعاً على الضبط الخارجي من العاديين (الفرق دال عند مستوى .01) , وجد ارتباط قوى دال بين الضبط الخارجي والاكتئاب حيث وصل معامل الارتباط إلى.69 (دال عند مستوى .0001).

وقام بالدراسة الخامسة عشرة دوريت(Durrett,1997, P.2893)وهدفت إلى تحديد مستويات الاكتئاب ومركز الضبط لست فئات من الطالبات وفحص العلاقة بين المتغيرين. تكونت مجموعة المفحوصات من 210طالبة تم توزيعهن تبعاً للفئة وذلك بعد مساواتهن في السن والحالة الزواجية إلى ست خلايا تتضمن كل خلية 35طالبة, والخلايا الست هيالمستوى المبتدئ في التمريض، المستوى المتوسط، المستوى المتقدم، المستوى المبتدئ لغير الممرضات , المستوى المتوسط والمستوى المتقدم.استخدم في البحث مقياس بك للاكتئاب BDI ومقياس روتر للضبط الداخلي–الخارجيI–E . وقد أظهرت النتائج أنه لم تختلف متوسطات الفئات الثلاث للتمريض المستوى المبتدئ, المتوسط والمتقدمفي متغيرات الدراسة (الاكتئاب ومركز الضبط) , وكانت الاختلافات في كلا المتغيرين ضئيلة سواء بين أو داخل الفئات, وقد أظهر التحليل الارتباطى وجود ارتباط دال إحصائياً بين درجات الاكتئاب ودرجات الضبط الداخلي–الخارجي فقط لطالبات المستوى المبتدئ والمستوى المتقدم، ولكن ليس لطالبات المستوى المتوسط في التمريض وأيضـاً ليـس لكل الطالبات مــن غير تخصص التمريض .

التعليق على الدراسات السابقة:

من العرض السابق للدراسات السابقة، وبتتبع متغيرات البحث الحالي, الضبط والاكتئاب والجنس والسن ,يلاحظ أنه بالنسبة لوجود علاقة دالة بين الضبط الداخلي–الخارجي والاكتئابفقد تأكدت هذه العلاقة في ست عشرة دراسـة وهى1، 2، 4، 5، 6، 7 8،، 9، 10، 11، 12، 13، 14و15, وكانت أغلب هذه الدراسات بالطبع في مجتمعات ذات ثقافة غربية باستثناء الدراستين رقم 7و11 حيث تمت الدراسة السابعةفي المجتمع المصري، وتمت الدراسة الحادية عشرة في تركيا والفلبين بالإضافة إلى أمريكا , ومعنى ذلك تأكدت العلاقة بين الضبط الداخلي–الخارجي والاكتئاب في الثقافات الغربية وفى بعض الثقافات غير الغربية وهي مصر وتركيا , وهذا يعنى إمكانية وجود هذه العلاقة في ثقافة الدراسة الحالية ، ويعطى أساساً لشكل وصياغة الفرض الأساسي للدراسة الحالية والذييتناول العلاقة بين مركز الضبط الداخلي–الخارجي والاكتئاب

والذي يفضل أن يصاغ كفرض موجه، لأن هذا التوجيهله ما يدعمه في الدراسات السابقة.

وبالنسبة لشكل وحجم معامل الارتباط بين متغير الضبط الداخلي–الخارجي والاكتئاب وعلاقة ذلك بالجنس، فيوجد في الدراسات السابقة وجهتي نظر متعارضتين, ترى وجهة النظر الأولى أن شكل وحجم العلاقة بين مركز الضبط الداخلي–الخارجي والاكتئاب أكثر قوة لدى الذكور مقارنة بالإناث، ويتضح ذلك في الدراستين3و4, بينما ترى وجهة النظر الثانية عكس ذلك، أن العلاقة بين المتغيرين أكثر قوة لدى الإناث مقارنة بالذكور، ويتضح ذلك في الدراستين 6و8، وعلى علاقة بهذا الموضوع نجد أن هناك دراستان أشارتا إلى عدم وجود فروق في الدرجات على الضبط الداخلي–الخارجي ترجع إلى الجنس وهما الدراستان7و9، ويستوجب هذا الوضع أن تكون صياغة الفروض التيتتعامل مع الجنس كمتغير في العلاقة بين الضبط الداخلي–الخارجي والاكتئاب وأيضاً في الدرجة على متغير الضبط الداخلي–الخارجي صياغة الفرض الصفري وذلك لعدم وجود دراسات سابقة كافية تدعمها.

ويلاحظ على العينات المستخدمة في الدراسات السابقة أن الغالبية العظمى منها كانت من طلاب الجامعات، إذ وجد أن أغلبية الدراساتالتي تم ذكرها استعانت بمفحوصين ومفحوصات من طلاب الجامعة والبقية من هذه الدراسات استعانت بمفحوصين من مدمني الكحول والمرضى والراشدين العاملين.

فروض البحث:

بناءً على ما جاء في الإطار النظري وما تمخضت عنه الدراسات السابقة من نتائج يمكن صياغة فروض البحثكالآتي:

_ 1 توجد علاقة طردية بين وجهة الضبط والاكتئاب لدى عينة البحث من الطلاب.

_ 2توجد علاقة طردية بين وجهة الضبط والاكتئاب لدى عينة البحث من الطالبات.

3 _ لاتوجد فروق دالة إحصائياً بين الطلاب والطالبات في وجهة الضبط .

4 _ لاتوجد فروق دالة إحصائياً بينالطلاب والطالبات في الاكتئاب .

_ 5لا توجد فروق دالة في معامل الارتباط بين وجهة الضبط والاكتئاب ترجع إلى الجنس .

إجراءات البحث :

العينة :

تتـــألف عينة البحثمن طلاب الفرقة الأولي بقسم التربية الخاصة بكلية التربية البيضاء , جامعة عمر المختار وعـددهم54 (33طالبـاً و 21طالبـةً) . وتتمتع العينة بالتجــانس حيث أنهم في نفس المرحلة العمرية ولهم نفس المســتوي الثقــافي الاقتصــادي الاجتمــاعي , كما أنهم يدرســون في نفس الكلية ونفس القسم . وقد قام الباحث بتطبيق أداتي البحث علي أفراد العينة .

الأدوات:

أُستخدمتفي البحث أداتان: مقياس بك الأول المعدل (د) BDI-IA ، الصورة المختصرة، ومقياس روتر للضبط الداخلي–الخارجيI-E. وفيما يلي وصفاً للمقياسين

ومواصفاتهما السيكومترية.

مقياس بك للاكتئاب الصورة الأولى المعدلة BDI-IA: [1]

عرف هذا المقياس وعلى مدار 20عام أو أكثر بمقياس BDI ، إلا أنه وبعد صدور الصورة الأخيرة من المقياس عام 1996والتي تعرف بـBDI-II أضيف الرقم I ليشير إلى الأول، وحرف A ليشير إلى كلمة Amended لتشير إلى معنى معدل وأصبح المقياس يُعرف في التراث النفسي بعد عام 1996 بـ BDI – IA.

وكان بك وزملاؤه قد وضعوا الصورة الأولى للمقياس عام1961 وهى الصورة التي تعرف الآن في أبحاث علم النفس بـ BDI–IA,وقد نشرت الصورة المختصرة لمقياس BDI–IA عام 1972.

ويتكون المقياس في صورته الأصلية من 21 بنداً قصد منها أن تكون ممثلة للأعراض والاتجاهات الاكتئابية، كما تم تنظيم هذه البنود وفقاً لشدة محتوى العبارات البديلة الأربعة لكل بند. وتم ترتيب العبارات في كل بند على مقياس من 4نقاط من صفر –3 وذلك حسب شدة العرض الذي تمثله.

أما الصورة المختصرة من مقياس BDI–IAوالتي استخدمت في البحث الحاليفهي تتضمن 13 بنداً فقط وهىالحزن، التشاؤم، الشعور بالفشل، عدم الرضا، الشعور بالذنب، عدم حب الذات، إيذاء الذات، الانسحاب الاجتماعي، التردد، تغير تصور الذات، صعوبة النوم، الإجهاد وفقدان الشهية.

وبالنسبة للمواصفات السيكومترية لمقياسBDI–IA فقد تراوحت معاملات ثباته في البيئات الأجنبية ما بين السبعينيات والتسعينيات، سواء بطريقة الاتساق الداخلي بواسطة معامل ألفا أو بطريقة القسمة النصفية أو إعادة التطبيق. وبالنسبة للصدق فقد استخدمت أغلب طرق دراسة الصدق في البيئات الأجنبية، سواء صدق المحتوى أو الصدق التلازمي أو الصدق التكويني، وأثبتت كل الدراسات في البيئات الأجنبية صدق المقياس . وفى البيئات العربية استخدم في دراسة ثبات المقياس , الصورة المختصرة ,طريقتي القسمة النصفية وإعادة التطبيق، وتراوحت معاملات الثبات ما بين .68إلى . 90.وبالنسبة للصدق في البيئات العربيةاستخدمت طريقة الصدق التلازميفي العديد من الدراسات في مصر والإمارات العربية المتحدة وأثبتت الدراسات صدق المقياس .

مقياس الضبط الداخلي-الخارجي- روتر I-E:

يُعتبر مقياس الضبط الداخلي–الخارجيI–E هو آخر صورة لمحاولات عديدة قام بها روتر Rotter والعديد من الباحثين. وكان المقصود من بناء المقياس هو بناء أداة سهلة التطبيق على أن تكون ذات ارتباط منخفض مع مقياس للمرغوبية الاجتماعية، وأن تستخدم بواسطة الباحثين لدراسة العملية الكامنة لمتغير الضبط في مدى واسع من مواقف الحياة.

ويتكون مقياس I-E من 29 بند، كل بند يتضمن زوج من العبارات، إحداهما تشير إلى الضبط الخارجي والثانية إلى الضبط الداخلي، وستة من هذه البنود حشو الغرض

---

[1] (?) على الرغم من نشـر الصـورة الحديثة لمقياس بك، وهى التي تُعرف بمقياس بك الثاني للاكتئاب BDI-II، إلا أن الباحث استخدم الصورة الأولى المعدلة المختصرة لأنها قصيرة مما يُسَّهل استخدامها مع العينات ذات الحجم الكبير، ثم لأن الباحث وهو معد كلا الصورتين، قد أكد بأن الصورة BDI-IA لا تزال صادقة ويمكن الاعتماد عليها في قياس الاكتئاب (غريب عبد الفتاح،2000,ص19) .

منها إضفاء الغموض على الغرض من المقياس ,والاستجابة لبنود المقياس جبرية الاختيار وتشير الدرجة المرتفعة على المقياس على التوجه الخارجي. وتتعامل بنود المقياس مع اعتقاد المستجيب له عن طبيعة العالم، أي أن عبارات بنود المقياس، تهتم بتوقعات المفحوص عن الكيفية التييتم بها التحكمفي التدعيمات، وبناءً على ذلك أعتبر مقياس I-E مقياساً للتوقع العام، وربما يرتبط هذا التوقع العام بالقيمة التي يضعها المفحوص على الضبط، ولكن لا يوجد بالمقياس أي عبارة تتناول بشكل مباشر تفضيل للضبط الداخلي أو الضبط الخارجي.

ويقيس مقياس I-E إدراك الفرد للعلاقات المحتملة بين سلوكه وبين الأحداث التي تتلو هذا السلوك. ويفترض روتر تبعاً لمفهومه عن الضبط أن الناس ينقسمون إلى قسمينالقسم الأول أفراد يدركون الأحداث من حولهم بوصفها مترتبة أو متوقفة على سلوكهم أو على صفاتهم، ويسمى هؤلاء بذوي الضبطالداخلي أو أنهم ذوى توجه داخلي والقسم الثاني أفراد يدركون أن الأحداث من حولهم ليست مترتبة أو ليست متوقفة على سلوكهم ، ويسمى هؤلاء بذوي الضبطالخارجي أو أنهم ذوى توجه خارجي.

وبالنسبة للمواصفات السيكومترية لمقياس I-Eفي البيئات الأجنبيةفقد ذكرت العديد من الدراسات حول ثبات وصدق المقياس في البحث الرئيسيالذي ظهـر فيه المقياس لأول مرة (Rotter, 1966).بالنسبة للثبات تم دراسته بطريقة إعادة التطبيق في دراسة مجموعة من 30 طالب جامعي وبفاصل زمني شهر، وصل معامل الثبات إلى . 60 ولمجموعة ثانية من طلاب الجامعة أيضاً، قوامها 30 طالب، وصل معامل الثبات إلى .83 ووصل معامل الثبات للمجموعتين معاً (ن = 60) إلى 72..

وباستخدام نفس طريقة دراسة الثبات , طريقة الإعادة , تم دراسة مجموعة من المفحوصين من المودعين بالسجن قوامها 28 فرداً، وبفاصل زمني شهر وكان معامل الثبات .78وباستخدام طريقة القسمة النصفية، وصل معامل الثبات إلى .65 لمجموعة من 50 من طلاب الجامعة، كما وصل معامل الثبات إلى .79 لمجموعة أخرى من طلاب الجامعة قوامها 50 طالباً, وعندما تم جمع المجموعتين (ن = 100) وصل معامل الثبات لمقياس I-E بطريقة القسمة النصفية وباستخدام معادلة سبيرمان – براون إلى . 73 .

أما بالنسبة لدراسات الصدق لمقياس I-Eفقد اعتمدت على دراسة القدرة التمييزية للمقياس بين العينات المختلفة، وعن طريق دراسة ارتباطات مقياس I-E والدرجات على مقاييس تقيسالتوافق , المرغوبية الاجتماعية، الحاجة للقبول والذكاء ,وأظهرت هذه الارتباطات أن علاقة الدرجات على مقياس I-E والمقاييس التي تقيس المتغيرات السابق الإشارة إليها إمـا علاقـة صفريـةأو علاقة منخفضـة، وتوضـح الصـدق التمييزي الجيـد للمقياس .

نتائج البحث ومناقشتها:

الفرض الأول: توجد علاقة موجبة بين وجهة الضبط والاكتئاب لدي الطلاب .

جدول (1) درجات الطلاب علي مقياس الاكتئاب ومقياس وجهة الضبط

م	الدرجات علي مقياس الاكتئاب	الدرجات علي مقياس وجهة الضبط	م	الدرجات علي مقياس الاكتئاب	الدرجات علي مقياس وجهة الضبط
1	15	9	18	20	15
2	11	11	19	8	8
3	17	10	20	20	11
4	11	13	21	24	16
5	19	10	22	9	8
6	10	13	23	11	10
7	8	13	24	12	11
8	16	10	25	12	12
9	15	9	26	13	10
10	15	12	27	19	15
11	11	9	28	13	12
12	11	15	29	12	10
13	10	14	30	14	10
14	21	11	31	10	11
15	18	10	32	11	12
16	17	14	33	20	16
17	16	10			

جدول (2) البيانات الوصفية للطلاب منمتوسطات وانحرافات معيارية ومعاملات ارتباط لمتغيري وجهة الضبطوالاكتئاب

فئة المفحوصين	ن	م الاكتئاب	ع الاكتئاب	م الضبط	ع الضبط	الارتباط الاكتئاب والضبط
الطلاب	33	14.2	4.2	11.52	2.26	329.

يتضح من جدول (2) تحقق الفرض الأول، وذلك لوجود معامل ارتباط موجب بين درجات الطلاب علي مقياسوجهة الضبط و مقياس الاكتئاب حيث بلغت قيمة معامل الارتباط بين المتغيرين إلى .329

الفرض الثاني: توجد علاقة موجبة بين وجهة الضبط والاكتئاب لدي الطالبات .

جدول (3) درجات الطالبات علي مقياس الاكتئاب ومقياس وجهة الضبط

م	الدرجات علي مقياس الاكتئاب	الدرجات علي مقياس وجهة الضبط
1	21	16
2	15	12
3	17	13
4	15	11
5	18	18
6	20	16
7	19	14
8	18	11
9	18	12
10	19	15
11	22	17
12	20	15
13	18	13
14	23	19
15	24	18
16	27	20
17	23	17
18	16	12
19	14	10
20	13	9
21	14	12

جدول (4) البيانات الوصفية للطالبات من متوسطات وانحرافات معيارية ومعاملات ارتباط
لمتغيري وجهة الضبطوالاكتئاب

فئة المفحوصين	ن	م الاكتئاب	ع الاكتئاب	م الضبط	ع الضبط	الارتباط الاكتئاب والضبط
الطالبات	21	23.62	2.54	14.29	3.13	.444

يتضح من جدول (4) تحقق الفرض الثاني ، وذلك لوجود معامل ارتباط موجب بين درجات الطالبات علي مقياسوجهة الضبط و مقياس الاكتئاب حيث بلغت قيمة معامل الارتباط بين المتغيرين إلى .444

الفرض الثالث : لا توجد فروق دالة إحصائياًبين الطلاب والطالبات في وجهة الضبط .

من الجدولين((2و((4نجد أن متوسط الطلاب فيوجهة الضبط الداخلي–الخارجي 11.52بانحراف معياري 2.25؛ بينما متوسط مجموعة الطالباتفي الضبط الداخلي–الخارجي14.29بانحراف معياري3.13, والفرق بين المتوسطين (ت = 2.77) دال عند مستوى .01، أي أن الإناث أكثر توجهاً للضبط الخارجي من الذكور. وبذلك لا يتحقق الفرض الثالث للبحث.

الفرض الرابع : لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الطلاب والطالبات في الاكتئاب .

من الجدولين (- (3((4نجد أن متوسط الطلاب فيوجهة الاكتئاب14.2بانحراف معياري 4.2؛ بينما متوسط مجموعة الطالباتفي الضبط الداخلي–الخارجي23.6بانحراف معياري2.5, والفرق بين المتوسطين (ت =9.4) دال عند مستوى.01، أي أن الطالبات أكثر اكتئاباً من الطلاب , وبذلك لا يتحقق الفرض الرابع للبحث.

الفرض الخامس : لا توجد فروق دالة في معامل الارتباط بين الضبط الداخلي – الخارجي والاكتئاب ترجع إلى الجنس .

من الجدولينالسابقين نجد أن معامل الارتباط بين الضبط الداخلي–الخارجيوالاكتئاب لدى الطالبات هو .444 ، بينما معامـل الارتباط بين المتغيرين لدي الطلاب هو .329 ، والفـرق بين معاملي الارتبـاط غير دال إحصائياً (ذ = .115 ، غير دالة), أي أن الفرق لم يصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية، وإن كاد يقترب منها، فلكي تكون "ذ" دالة عند مستوى .05وباستخدام اختبار ثنائي الذيل لابد أن تكون قيمتها 1.96(Brunning&Kintz, 1968,PP.191–192) ، وبذلك تحقق الفرض الخامس .

تشير نتائج البحث إلى تحقق الفرض الأول والثـاني وذلك بوجـود معامل ارتبـاط مـوجب بين الضـبط الخارجيوالاكتئـاب للمجموعة الكلية من المفحوصـين الـذين اشـتركوا في البحث.ويعنى ذلكأنه كلما زاد توجه الفرد نحو الوجهة الخارجية في الضـبط، كلما ازدادت لديه الأعراض الاكتئابية.

وتتفق هـذه النتيجة مع ما تم استخلاصه من الإطـار النظـري للدراسة متعلقـاً بمتغـيري الضبط والاكتئاب والعلاقة بينهما، كما تتفق هذه النتيجة أيضاً مع نتائج الدراسات السابقة التي تم عرضها في الدراسة الحالية، والتي أجريت أغلبها في الثقافـات الغربيـة. وتوضح النتيجة أهمية متغـير الضـبط الـداخلي–الخـارجي بوصـفه أحد العوامل الـتي قد تكـون مسئولة عن وجود الأعراض الاكتئابية, وتتفق هذه النتيجة مع العديد من التفسيرات التي طرحت للعلاقة بين الاكتئاب والضبط الخارجي ومنها مثلاً أن الاكتئـاب يرتبط بالتوقعـات

المعممة لنقص الضبط لدى الفرد (Evans,1981,P.66,In:Benassi etal, 1988,P.362), إن المكتئبين قد أظهروا توجهاً عاماً لرؤية النتائج على أنها بعيدة عن ضبطهم الشخصي، إذ أنهم يعتقدون أن لديهم القليل من الضبط على عناصر بيئتهم ؛ وأن العلاقة بين الاكتئاب والضبط الخارجي تأتى من أعمال سيلجمان، والذي اقترح مصطلح تعلم العجز ليشير إلى إدراك الفرد الاستقلالية بين سلوكه والتدعيم (Molinari&Khanna, 1991, P.315) . ويرى باحثون آخرون أن مفهوم الضبط الداخلي-الخارجي يرتبط أساساً بدرجة المسئولية التي يدرك الفرد أنه يمتلكها على الأحداث في حياته، فإن الفرد ذو الاعتقاد في الضبط الخارجي يدرك أحداث الحياة على أنها لا تتوقف ولا تعتمد على سلوكه، بل أنها محددة بدلاً من ذلك بعوامل خارجية عن ذاته. ويرى أبراموويتز(Abramowitz,1969,In:Brannigan etal.,1977,P.72) أنه وبما أن الضبط الخارجي ربما يقلل من إمكانية حدوث السلوك الغرضي أو الهدفى، فإن الأفراد ذوى الضبط الخارج لابد وأن يعلنوا عن مقدار عالي من الاكتئاب. ويرى البعض أن موضوع المكون المعرفي للمكتئبين أصبح من الموضوعات الشائع تناولها في التراث النفسيولذلك فإن أحد النماذج التي تتناول هذا الموضوع يذهب إلى أن المكتئبين يميلون إلى إدراك الوقائع من حولهم على أنها لا يمكن التحكم فيها (Benassi etal.,1988,P.357) .

وبناءً على التفسيرات السابقة للعلاقة بين الاكتئاب ووجهة الضبط الخارجياقترح العديد من الباحثين وفى مقدمتهم روتر (Rotter,1954,In: Branniganetal.,1977,P.76) أن تغيير التوقع يعتبر وظيفة رئيسية للعلاج النفسيفإن التفسيرات التي يقدمها المعالج لابد أن تخدم غرض تغيير توقعات سلوكية محددة أو مجموعة من السلوكيات وتغيير قيمة التدعيمات أو الحاجات وذلك بتغيير التوقعات للتدعيمات اللاحقة، ويجب أن تقدم هذه التفسيرات بلغة سهلة للعميل، ولابد أن تعتمد على الاستخدام الكبير لخبرة العميل ذاتها. ويرى سنجر (Singer,1970,In:Branniganetal.,1977,P.74) أنه وبما أن الضبط الخارجي يعتبر أحد التعبيرات الأساسية للاضطراب، لذلك فإن الموقف الرئيسي للعلاج النفسي لابد أن ينبني على الاعتقاد في أن الإنسان قادر على التغيير وقادر على إحداث هذا التغيير في نفسه, ولذلكفإن الهدف الأساسي لكل أشكال العلاجات النفسية هو الاعتقاد في الضبط الذاتي.

إذن من وجهة نظر التعلم الاجتماعيفإن الغرض من العلاج النفسي ليس هو حل مشاكل المريض، ولكن بالأحربهو العمل على زيادة قدرته على حل مشاكله بنفسهأي تدعيم التوقع بأن المشكلات قابلة للحل بالنظر إلى حلول بديلة.

أما بالنسبة للفرض الثالث للبحث الحاليوالذي يذهب إلى أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً في الضبط الداخلي-الخارجي ترجع إلى الجنسفلم يتحقق، إذ وجد فرقاً بين الطلاب والطالبات على متغير الضبط وكان هذا الفرق دالاً إحصائياً، أي أن الطالبات أكثر توجهاً للضبط الخارجي.

وتقترح بعض الدراسات تفسيراً للفروق بين الجنسين في الضبط يقوم على الدور الجنسي ويرتبط بالاختلافات في أساليب التنشئة الاجتماعية والتي تعكس تركيزاً أكبر على الإنجاز الشخصي بالنسبة للذكور، وعلى العلاقات الاجتماعية والبين شخصية للإناث(Crandll,1973,Katkovsky etal.,1967,Levenson,1973,In:Sadowski etal.,1983,P.627)وكذلك الحال بالنسبة للفرض الرابع .

إنه علي الرغم من التغيرات الكبيرة التي تشهدها المجتمعات العربية ومن بينها

المجتمع الليبي في العديد من جوانب الحياة الاجتماعية وبالأخص تلك التي تتعلق بـالنوع أو الجنس فإنه مـازالت هنـاك بعض الأدوار الاجتماعية والسـمات الشخصـية الـتي تتـأثر بكـون الفـرد ذكـراً أو أنـثي . إن الفتـاة الليبية علي الـرغم من العديد من الحقـوق الـتي حصلت عليها مؤخراً وبالأخص في مجال التعليم والعمل ما زالت متـأثرة علي المسـتوي الاجتماعي والنفسي بكونها أنـثي , وهو ما يتضح في كونها ذات ضـبط خـارجي أكـثر من الـذكور , حيث تكـون الطالبـات , كما يظهر من عينة البحث , أكـثر إحساسا بـأنهن أقل قدرة علي التحكم في الأمور والأحداث التي تحدد مصيرهن وأنهن ما يزلن يعتمـدن علي الآخرين من الذكور الذين يحددوا ما يجب عمله وما لا يجب عمله .

وبالنسبة للفرض الخامسـالذي نص على عـدم وجـود فـروق دالة إحصـائياً في حجم معامل الارتباط بين الاكتئاب والضبط الداخلي–الخارجي ترجع إلى الجنسفقد تحقق هـذا الفرض، وذلك لعدم وجود مثل هذه الفروق بين الطلاب والطالبات ، حيث لم تصل قيمة الفرق بين معاملي الارتباط إلى حد الدلالة الإحصائية.

والواقعفإن نتيجة هـذا الفـرض تضـاف إلى نتـائج الدراسـات السـابقة الـتي تصـدت للفروق بين الجنسين في حجم العلاقة بين المتغيرين، والـتي لم تتفق فيما بينها في هـذا الموضوع, ويمكن إعطاء تفسير لعدم الاتفـاق بين الدراسـات حـول هـذا الموضـوع بـأن الاختلافات الموجودة في الدراسـات السـابقة حـول موضـوع دلالة الفـرق بين معـاملات ارتبـاط متغـير الاكتئـاب ومصـدر الضـبط لـدى الجنسـين إنما ترجع إلى اختلاف العينـات المدروســة: طلاب جامعــة، عــاملين، مرضى عقليينومــدمنين، ولكن يظل الســؤال المطروحهل هنالك فعلاً فرق في معامل الارتباط بين المتغيرين لدى الجنسين؟

وكتعليق عام على نتائج البحث الحاليييمكن القول بأن القيمة العملية الحقيقية لنتائجه هيفي التوصل إلى إمكانية استخدام أسلوب بسيط وفعال في التعامل مع الأعراض الاكتئابيةبعيداً عن العلاج بالعقاقير المحفوف استخدامها بمخاطر آثارها الجانبية , فإذا كانت الأعراض الاكتئابية في جزء منها يمكن إرجاعها إلى اتصاف المكتئبين بالتوجه الخارجي، فإنه يمكن عن طريق تعديل هذا التوجه إلى الوجهة الداخلية التقليل من شدة هذه الأعراض دون تعريض العملاء للآثار الجانبية الخطيرة لمضادات الاكتئابمثل توقف القلب، تكوين مياه زرقاء على العين، التسمم القلبي، الاضطرابات السمعية والبصرية بالإضافة إلى العجز الجنسي(في غريـب عبد الفتاح، 1987،ص36).

المراجــع :

-1أحمد عكاشة (1998):الطب النفسي المعاصر.القاهرة.الأنجلو المصرية.
-2تهاني عبد العزيز (1991):دراسة مركز التحكم وعلاقته بالتوافق الشخصي والاجتماعي. رسالة ماجستير غير منشورة.كلية الآداب فرع بنها.جامعة الزقازيق.
-3ليندزاى وبول "ترجمة صفوت فرج" (2000):مرجع في علم النفس الإكلينيكي للراشدين القاهرة.الأنجلو المصرية.
-4رجاء عبد الرحمن الخطيب (1990):الطموح المهني والطموح الأكاديمي لطلبة جامعة الأزهر والجامعات الأخرى "دراسة مقارنة".مجلة علم النفس.العدد السادس عشر.الهيئة المصرية العامة للكتاب.ص ص:150-161.
-5صفوت فرج (1991):مصدر الضبط وتقدير الذات وعلاقتهما بالانبساطية والعصابية. مجلة الدراسات النفسية.ص ص:-726.
-6غريب عبد الفتاح غريب (1987):دراسة تحليلية للعلاقة بين الاكتئاب وتوكيد الذات لدى عينات مصرية.مجلة الصحة النفسية.الجمعيـة المصريـة للصحـة النفسـية.مجلد 28. ص ص33:-78.
-4غريب عبد الفتاح غريب (1988):دراسة أثر الضوضاء في بيئة العمل على بعض المتغيرات النفسية للعاملين بصالة حركة التلغراف الدولي.عرض في المؤتمر الرابع لعلم النفس في مصر.الجمعية المصرية للدراسات النفسية.كتاب المؤتمر.ص ص:35-56.
-5غريب عبد الفتاح غريب(1992):مقياس الاكتئاب(د) BDI.القاهرة. النهضة المصرية.
-6غريب عبد الفتاح غريب (1999):مقياس الاكتئاب (د) BDI التعليمات ودراسات الثبات والصدق وقوائم المعايير والدرجات الفاصلة. ط3.القاهرة.الأنجلو المصرية.
-7غريب عبد الفتاح غريب (2000):مقياس الاكتئاب (د – 2) BDI – II التعليمات ودراسات الثبات والصدق وقوائم المعايير والدرجات الفاصلة.القاهرة.الأنجلو المصرية.

8-Beck, A.(1970) Depression:Causes and Treatment.(First published in 1967under the title:Depression:Clinical,Experimental,and Theoretical Aspects).Philadelphia:University of Pennsylvania.
9-Beck,A.&Beck,R.(1972):Screening depressed patients in family practice:A rapid technique.Postgraduate Medicine.Dec.,pp.81 – 85.
10-Beck,A.,Rush, A.,Shaw. B.&Emery,G.(1979):Cognitive Therapy of Depression. New York:The Guilford Press.
11-Beck,A.,Steer,R.,&Garbin,M.(1988):Psychometric properties of the Beck Depression Inventory:Twenty – Five years of evaluation.Clinical Psychological Review,8,pp.77 – 100 .
12-Beck,A.,Steer,R.&Brown,G.(1996):Manual for Beck Depression Inventory – II. San Antonio,TX:Psychological Corporation.
13-Beck,A.,Ward,C.,Mendelson,M.,Mock,J.&Erbaugh,J.(1961):An inventory for measuring depression. Archives of General Psychiatry. Jun. 4,pp.561 – 572
14-Benassi,V.,Sweeny,P.&Dufour,C.(1988):Is there a relation between locus of control orientation and depression?Journal of Abnormal Psychology.97,3,pp.357 – 367.

15-Brannigan,G.,Rosenberg,L.&Loprete, L.(1977):Internal – external expectancy,maladjustment and psychotherapeutic intervention. Journal of Personality Assessment.41,1,pp.71 – 77.
16-Brislin,R.(1970): Back – translation for cross – cultural research. Journal of Cross Cultural Psychology.1,pp.185 – 216.
17-Bruning,J.&Kintz, B.(1968): Computational Handbook of Statistics. New Jersey:Scottforesman.
18-Byrne,D.(1981): Sex differences in the reporting of symptoms of depression in the general population. British Journal of Clinical Psychology.20,pp.83 – 92.
19-Costello,E.(1982):Locus of control and depression in students and psychiatric outpatients.Journal of Clinical Psychology, 38,2,pp.340 – 343.
20-Davison,G.&Neale, J.(1998):Abnormal Psychology.seventh edition .New York:JohnWiley&Sons.
21-Durrett,B.(1997):The correlation between depression and locus of control in nursing students.DAI(A) 57,7,2893.
22-Emmelkamp,P.&CohenKettenis, P.(1975):Relationship of locus of control to phobic anxiety and depression.Psychological Reports, 36, 390
23-Fogg,M., Kohaut,S.&Gayton,W.(1977):Hoplessness and locus of control. Psychological Reports,40,1070.
24-Ghareeb,G.(1984):An investigation of the relationship between depression and assertiveness in Egyptian Depressed subjects.DAI.45 Aug.2,45.
25-Ghareeb,G.(1987):An investigation of some variables related to depression in Egyptian Youth. Paper presented at the World Federation for Mental Health,Cairo World Congress,Cairo, Oct.(Also published (1996) Journal of Education, College of Education,Al – Azhar University,54,pp.1 – 10.
26-Hale,W.,Hedgepeth,B.&Taylor,E.(1985):Locus of control and psychological distress among the aged. International Journal of Aging and Human Development,21(1),pp.1 – 6.
27-Holder,E.&Levi,D.(1988): Mental health and locus of control: SCL –90 and Levenson's IPC scales.Journal of Clinical Psychology,44,4, pp.753 – 755.
28-Landau,R.(1995):Locus of control and socioeconomic status:Does internal locus of control reflect real resources and opportunities or personal coping abilities?SocialSeince Medicine,41,11,pp.1499 – 1505.
29-Lefcourt,H.(1966):Internal versus external control of reinforcement. Psychological Bulletin, 65,4,pp.206 – 220.
30-Leggett,J.&Archer,R.(1979):Locus of control and depression among psychiatric inpatients. Psychological Reports,45,pp.835–838.
31-Lester,D.(1989):Locus of control,depression and suicidal ideation. Perceptual and Motor Skills,69,1158 .
32-Lester,D.,Castromayor,I.&Icli,T.(1991):Locus of control, depression, and suicidal ideation among American,Philippine and Turkish students. The Journal of Social Psychology,131(3),pp.447 – 449.

33-Levis,D.(1982):Experimental and theoretical foundations of behavior modification.In Alan Bellack,MichelHersen.&Alan Kazdin (eds.) International Handbook of Behavior Modification and Therapy. New York:Plenum.
34-Marks,L.(1998):Deconstructing locus of control: Implications for practitioners. Journal of Counseling and Development.76,3,pp.251–260
35-Molinari,V.&Khanna, P.(1981):Locus of control and its relationship to anxiety and depression. Journal of Personality Assessment,45,pp.314 – 319.
36-O'Leary,M.,Donovan,D.,Freeman,C.&Chaney,E.(1976):Relationship between psychopathology,experienced control and perceived locus of control:In search of alcoholic subtypes.Journal of Clinical Psychology,32,4,pp.899 – 904.
37-Prociuk,T.,Breen,L.&Lussier,R.(1976):Hopelessness,internal–external locus of control and depression.Journal of Clinical Psychology,32,2,pp.299 – 300.
38 -Rotter,J.(1966):Generalized expectancies for internal versus external control of reinforcement.Psychological Monographs,80, 1,pp.1 – 28.
39-Rotter,J.(1975):Some problems and misconceptions related to the construct of internal versus external control of reinforcement. Journal of Consulting and Clinical Psychology,43,1,pp.56 – 67.
40-Sadowski,C.,Woodward,H.,Davis,S.&Elsbury,D.(1983):Sex differences in adjustment correlates of locus of control dimensions. Journal of Personality Assessment,47, 6,pp.627–631.
41-Strickland,B.(1989):Internal–external control expectancies:From contingency to creativity.American Psychologist,44,1, pp.1 – 12.
42-Weber,A. (1996):The relationship between internal–external control and endogenous versus reactive depression in clinically depressed adults.DAI – B, 51/05, 2638.
43-Zuckerman,M. (1999):Vulnerability to psychopathology: A biosocial model.Washington,DC:American psychological Association .